

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع:

إبستيمولوجيا الفكر المركب عند
إدغار موران

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إشراف الدكتور:

جلول مقورة

من إعداد الطالبة:

سليمة عجيلة

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين
أهدي هذا العمل إلى:

من ربّتي و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات إلى أعلى إنسانة في هذا
الوجود أمي حبيبتي

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه
أبي الكريم ادامه الله لي

إلى إخوتي الأعمام: لخضر ، صالح و زوجته ، أحمد ، رشيد و زوجته ، محمد

إلى أخواتي الحبيبات : كلثوم و زوجها الكريم ، فاطمة و زوجها و أولادها: رندة و
أيمن و ميادة و طيب عبد المؤمن و إلى آخر العنقود زهرة

إلى خالي أحمد و ماما سعيدة و اولادهم إلى خالتي سعاد و إلى خالتي الحبيبة فاطنة
و زوجها عمي محمد و أولادهم

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى أصدقائي

دالي صبرينة - بن التومي مسعودة - زرفاوي علي

إلى رفيقتي العزيزتين : صيد أحلام - بوفجي دنيا

إلى الأصدقاء : عائشة - أمينة - فاطمة - ياسين عوادي

إلى مكتبة السفير على رأسهم ناصر خشاب

تشكرات

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة
وأعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا إلى

انجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ
المشرف الدكتور جلول مقورة الذي اعانني

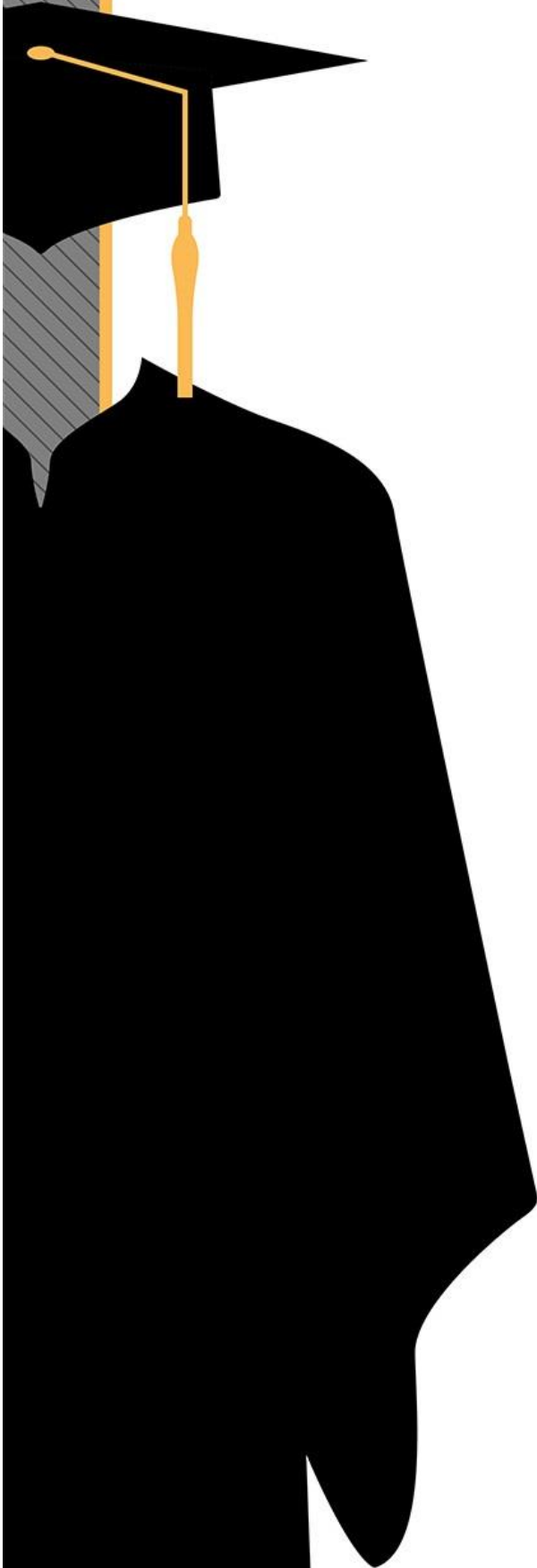
على اتمام هذا البحث

كما اتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى

الأستاذ الدكتور زروخي دراجي الذي لم

ينخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي

كانت عوناً لي



مقدمة



تعتبر المعرفة من المباحث الكبرى في الفلسفة والتي تعتبر حجر الأساس لكل انطلاقة فلسفية في تاريخ الفكر منذ العصر اليوناني وبداية الفكر التنظيري، إن موضوع المعرفة تطرق له كل من الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس بالإضافة الى حقول معرفية أخرى. وهذا راجع للأهمية القصوى التي تلعبها نظرية المعرفة ولواحقها في إنتاج الفكر والحضارة بداية من الفكر اليوناني وفلاسفته سقراط وأفلاطون وأرسطو، حيث تعتبر فلسفتهم اللبنة الأساسية التي استند عليها كل الفلاسفة الذين جاءوا بعدهم في كل العصور.

المعرفة هي مجموعة من التصورات الذهنية والإدراكية الواعية والغير واعية التي تشكل منظومة المعارف والقيم والإدراكات المختلفة، حيث مثلت الفلسفة عند اليونان المجال الأوسع والخصب للمعرفة بمختلف أشكالها، فمن طاليس إلى كانط مروراً بأرسطو وابن سينا رغم تخصصهم في مختلف مجالات العلوم إلا أنهم كانوا بالأحرى فلاسفة ومناطقة، فقد أسس بارمنيدس مفهوم الثبات فكان ذلك على أساس مبدأ الهوية، كما أسس هيرقليدس للتغير والحركة وفق مبدأ التعدد، إلا أنه تبلورت هذه الأسس المنطقية على أرسطو واقليدس فكان ذلك بمثابة التجلي الحقيقي للفكر المنطقي في شكله النهائي كبنية نسقية صورية، في ظل هذا السياق ظهرت منظومة التبسيط التي طبعت الفكر العلمي والفلسفي على حد سواء وتكرست من خلال عمليتين فاصلتين في تاريخ العلوم مع أعمال الفيلسوف ديكارت بتأسيس المنهج التحليلي، كما تدعمت بظهور الفيزياء الحديثة عند نيوتن، هكذا وضعت أولى قواعد منظومة التبسيط لتعمم بعد ذلك إلى جميع العلوم دون استثناء ، حيث تزامن ذلك مع ظهور بوادر الوضعية كمذهب ونسق فلسفي، وتلته انفصال العلوم عن المنظومة الفلسفية وظهر تخصصات علمية جديدة، لكن بالعودة إلى المنظومة الفكرية اليونانية وبنيتها المعرفية سنجد العكس تماماً حيث عرفت أعمال الفلاسفة اليونان اندماجاً كلياً في كنف الفكر الفلسفي، فقد كتب أفلاطون عن العلم الرياضي لكنه كتب عن السياسة والتنظيم الاجتماعي، في حين

كتب أرسطو عن المنطق لكنه كتب عن القانون والنظم السياسة وتوحيد الدساتير اليونانية، لكن هذا الاندماج بين العلوم لم يدم مع فترة الحداثة خاصة بعدما برهنت عليه المناهج المتخصصة في العلوم التجريبية من فعالية ودقة في تقريب مادة العلم من الباحث، بمفهوم آخر فقد تجسد مفهوم الانفصال بين العلم والفلسفة في ظل هذا السياق ظهر مفهوم المركب عند إدغار موران، أكبر ممثل لمنظومة التعقيد والفكر والمركب إذ يُعتبر الفكر المركب كمنظومة فكرية جاءت نتيجة لدمج العديد من النظريات المتطورة في مجال المنطق والاحصاء والرياضيات المحضة والتكنولوجيا الإعلام والاتصال، واستغلت لدراسة البنية وكيفيات عمل الأنساق والآليات التنظيم الذاتي من خلال هذه الاعمال استطاع إدغار موران سياقة المفاهيم والمصطلحات المؤسسة لمنظومة التركيب، ومن خلال هذا جاءت صياغة الإشكالية كالتالي:

ماهي الأسس المنهجية والمنطقية للفكر المركب ومنظومة التركيب عند ادغار موران؟

وتحت هذه الاشكال يندرج سؤالين:

أ- ماهي أهم منطلقات المرجعية للمنظومة الفكر المركب؟

ب- ماهي المفاهيم والتصورات التي بنى عليها إدغار موران نظريته؟

ومن أهم الدوافع الأساسية وراء اختياري لهذا الموضوع أسباب ذاتية وهي كون هذا الموضوع من بين المواضيع الأكثر تداولاً واهتماماً لدى المفكرين المعاصرين، وأسباب موضوعية وهي أهمية موضوع المعرفة وتميزه عن باقي المباحث الأخرى، كذلك نظراً لحداثة وتنوع أفكاره وقوة طرحه وحدت أسلوبه ومشروعه الفكري المتميز على غرار ما هو دارج من الأعمال والمشاريع الفكرية والفلسفية في الوقت الراهن.

وفقاً لطبيعة الموضوع رسمت خطة تتطرق من مقدمة وفصلين ليرسو البحث في

الأخير عند الخاتمة

الفصل الأول عنوانه بإستيمولوجيا المعرفة بين التبسيط والتركيب واشتمل على مبحثين الأول تطرقت فيه إلى مفهوم التبسيط وتصور المعرفة وكذلك تطرقت فيه إلى موقف إدغار موران الراض للتبسيط والاختزال.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان المعرفة عند إدغار موران وكيف عالج إدغار موران شروط المعرفة.

أما الفصل الثاني فقد عالجت فيه الفكر المركب عند إدغار موران وقد احتوى على مبحثين فكان المبحث الأول بعنوان مدخل إلى الفكر المركب والذي تطرقت فيه إلى مفهوم المركب عند إدغار موران وكذلك تاريخية الفكر المركب وسمات وخصائص الفكر المركب، أما المبحث الثاني فقد عنوانته ب أسس الفكر المركب عند إدغار موران والذي اشتمل على مبادئ الفكر المركب.

ولتحقيق هذا البحث اعتمدت على المنهج التحليلي واستعملته لتوضيح محتوى الموضوع والمفاهيم المركزية في فكر إدغار موران.

واعتمدت في بحثي هذا على أهم مصادر إدغار موران ومن بينها الفكر والمستقبل، المنهج (الهوية البشرية، معرفة المعرفة) أما المراجع اعتمدت على أليكس روزونيخ فلسفة العلم مقدمة معاصرة، ومنى فياض العلم في نقد العلم.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتني في بحثي المتواضع هي:

- نقص المراجع التي تتناول دراسات وبحوث حول إدغار موران
- صعوبة فهم بعض النصوص

الفصل الأول

أبستمولوجيا المعرفة بين التبسيط والتركيب

المبحث الأول: المعرفة الكلاسيكية ومنطق التبسيط

أولا: مفهوم التبسيط وتصور المعرفة وفقه

ثانيا: موقف إدغار موران الراض للتبسيط والاختزال

المبحث الثاني: المعرفة عند إدغار موران

أولا: مفهوم المعرفة عند إدغار موران

ثانيا: شروط المعرفة عند إدغار موران

تمهيد :

تعتبر المعرفة من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة خاصة في الفترة المعاصرة، لأن نظرية المعرفة هي التي تحرك المدركات العقلية والحسية لكل حضارة، ومن ثم تؤسس لقيمها وثقافتها واقتصادها ونمط تعاملاتها، أن الجدل القائم اليوم هو بين التبسيط والتركيب في حقل المعرفة كلاهما له أتباع ومؤسسين لهم يراهنون في إثبات كل واحد منهما، فما هي أهم المنطلقات المرجعية لمنظومة الفكر المركب عند إدغار موران؟.

المبحث الأول: المعرفة الكلاسيكية ومنطق التبسيط

سنحاول في هذا المبحث أن نحدد مفهوم كل من التبسيط والاختزال موضحين التصور الكلاسيكي للمعرفة، هذا التصور القائم على منطق التبسيط مع توضيح موقف إدغار موران الراض لهذه المعرفة التبسيطية وحججه في ذلك:

أولاً: مفهوم التبسيط والتصور المعرفة وفقه

قبل أن نتطرق إلى تحديد نمط المعرفة التبسيطية لا بد قبل كل شيء من أن نتطرق لكل من التبسيط والاختزال كل على حدى.

1- مفهوم التبسيط:

إن كلمة التبسيط تعنى بشكل عام كل ما كان سهلاً وقد ورد هذا المفهوم في معجم صليبا بأنه " الشيء الذي لا جزء له... وهو لفظ مولد يقابله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء"¹، وهذا التعريف يحمل في طياته ذلك المعنى الذي من خلاله يتضح لنا أن البسيط هو ما لم يكن مركباً من أجزاء أو بمعنى آخر هو ذلك الجزء أو الوحدة الصغيرة التي لا يمكن لنا أن نجزئها بأي شكل من الأشكال.

كما ورد في موسوعة لالاند أن التبسيط هو "ما لا نستطيع تفكيكه علمياً على الرغم من عدم قدرتنا على اعتباره غير قابل للتفكيك"²، فالشيء البسيط هو ذلك الشيء الذي لا يمكن تفكيكه أو تقسيمه إلى أجزاء، وذلك لأنه الجزء الأصغر القائم بذاته والذي لا يحتاج أجزاء أخرى في تكوينه، وهنا لالاند يتناول المفهوم من جانب علمي وهو يؤكد تعذر تفكيك ما كان بسيطاً إن عجزنا على إثبات انه غير قابل لذلك.

¹ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ص 209.

² أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تر خليل أحمد خليل، ج2، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص295.

والتبسيط من زاوية أخرى هو "نزعة ترمى إلى رؤية الأشياء أكثر بساطة مما هي عليه في الواقع"¹، إذ بات التبسيط يمثل اتجاها ونزعة فلسفية وعلمية تهدف إلى تحقيق البساطة في كل الأشياء، بل وإنها تسعى إلى تبسيطها وإضفاء السلاسة عليها حتى تبدو أبسط وأسهل مما هي عليه في واقع الأمر.

كما "يسمى الشيء الذي لا جزء له أصلا بالبسيط المطلق كالموقد عند ليبنز فهو جوهر بسيط لا جزء له"²، حيث نجد أن ليبنز من رواد النزعة التبسيطية، إذ نجده يعتبر أن الكون مكون من جواهر بسيطة للغاية وهي المناداة، ويعتبر ليبنز هذه الأخيرة جواهر مطلقة في البساطة بحيث لا يمكن تبسيطها إلى أكثر مما هي عليه إذ أنها غير قابلة للتجزئة.

أما إذ أتينا إلى تعريف آخر لمعنى البسيط أو البساطة فنجده يتجلى في مفهوم الفكرة البسيطة التي تعرف بأنها "الفكرة الأكثر بداهة بالتالي فهي الأكثر عموما"³، وهنا إشارة إلى أن البساطة تشير إلى معنى رياضي يوضح لنا ما كان متعارفا عليه أو مكان مفروغا منه وهو ما يعنيه مصطلح البداهة ذلك لأن الأفكار البسيطة هي نفسها أفكار بديهية التي لا يختلف فيها اثنان ذلك أن الأمور البديهية أو البسيطة عادة ما تكون محل اتفاق من قبل العقول وهنا نجدها الأفكار الأكثر ذيوعا وعموما بين الناس، أي أنها أفكار عامة يشترك في فهمها كل الناس.

والبسيط "ما لا يقبل القسمة ويقابله المركب"⁴، فالشيء البسيط هو ذلك الشيء الذي لا يمكن يمكن قسمته أو تحليله إلى أجزاء وقطع أقل مما هو عليه في الأصل ويقابل الشيء المركب ذلك الشيء الذي تتظافر في تكوينه مجموعة كبيرة من الوحدات والأعضاء

¹ إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسيرية، د ط، 1983، ص 37.

² جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، مرجع سابق، ص 209.

³ سعيد عبد الفتاح: نقد العقل العلمي الحدائى عند إدغار موران، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر 2016، ص 341.

⁴ إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 33.

والشيء البسيط طبعا يصل إليه العقل بعد عملية هامة أو ضمن منظومة تعرف بالتبسيط تدخل ضمنها الأشياء البسيطة الواضحة فقط.

2-الاختزال:

قبل أن نتطرق إلى تحديد معنى الاختزال لا بد للإشارة بأنه يمكن فهمه من خلال ما جاءت به الفلسفة الظاهرية التي تعنى بمصطلح الاختزال الرد الذريعي حسب "هوسرل إرجاع الشيء إلى حقيقته وتطهيره من اللواحق الزائدة عليه وهذا الرد قسمان أحدهما الرد إلى الماهيات والآخر الرد إلى الظواهر"¹، وهنا يمكننا فهم الاختزال بأنه إرجاع الأشياء إلى طابعها الحقيقي والاصلي مع استبعاد اللواحق والاضافات الزائدة عنها، وهذا ما تذهب إليه المدرسة الظاهرية على لسان زعيمها هوسرل، حيث يمثل الاختزال أو الرد أهم أسسها رد الشيء إلى حقيقته إما من خلال الماهيات التي من خلالها تظهر البساطة في الوجود الحقيقي للشيء، أو من خلال الظواهر بحيث نرد ظاهرة إلى ظاهرة أبسط منها بغية تبسيطها وفهمها الفهم الصحيح.

والاختزال بمعنى آخر هو "حصر أجزاء في جامع مشترك واحد"²، حيث أن الاختزال هنا هو إشارة إلى معنى الحصر وهو معنى رياضي يفرض على الشيء انتمائه إلى مجموعة ما أو حيز محدد قد تم رسمه له.

حيث يتم حصر أجزاء الشيء وجمعها ضمن حيز يجمعها جميعا بحيث نجدها تشترك فيه رغم تعددها فقولنا حصر الأعداد مثلا دليل على أنها تنتمي إلى مجموعة دون غيرها بحيث تكون المجموعة التي تم حصر الأعداد فيها هي الشيء الذي يجمعهم أو الشيء الوحيد الذي يشتركون فيه.

¹ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، مرجع سابق، ص612.

² أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص1184.

والاختزال من جهة أخرى يحمل في طياته معنى الرجوع فهو "سمة تنطوي على معنى التسلسل الهرمي أي أن بعض الحقائق أقل أساسية من حقائق أخرى يمكن إرجاع الأولى إليها"¹، حيث أن الاختزال هنا يكون هدفه بلوغ الوضوح والفهم الصحيح للأفكار والحقائق، ولهذا يمكن أن نقول أن الاختزال هو مرادف للتبسيط، حيث يتم تبسيط الحقائق وفقا لتسلسلها الهرمي، هذا التسلسل الذي تفرضه أهمية فكرة على أخرى إذ يتم رد أو إرجاع أو اختزال الفكرة الأقل الأهمية في الحقائق الأساسية وذلك لتبسيط الواقع وتحقيق وضوحها. والاختزالية تهدف بصورة دقيقة وواضحة إلى تبسيط الأمور ومحاولة تحديد الفهم الصحيح لها من خلال إرجاعها بعضها إلى بعض، حيث أن "الاختزالية لا تنظر إلى الواقع كمستويات للفهم وإنما كل ما يقبل التحليل فهو غير واضح غير يقيني يحتاج من النزول إلى واقع أدنى منه"²، إذ أن الاختزال لم يكن ليكون لو كانت الأمور والأشياء والأفكار واضحة ومفهومة إذ أن الاختزال يتجاوز النظر إلى الواقع لفهمه إلى النظر في الأمور القابلة للتحليل وأي تلك الأشياء والأفكار التي تحتوي في تكوينها على أجزاء ووحدات متعددة، وهي الأشياء المركبة التي جاء الاختزال لجعلها بسيطة، وذلك من خلال اتحاده بالمنهج التحليلي الذي يقوم على توضيح ما لم يكن واضحا وهذا التوضيح يؤدي بنا حتما إلى تحقيق ذلك اليقين الذي يظهر جليا في البساطة والتحليل ويختفي في ظل الأشياء المركبة، هذا حسب ما يرى أنصار النزعة التبسيطية الاختزالية.

ثانيا: تصور المعرفة وفق منطق الاختزال والتبسيط

إن البدايات الأولى التي تظهر فيها المعرفة منافسة لمنطق التبسيط والاختزال تظهر لنا جليا في الفلسفة اليونانية، حيث يظهر لنا منطق الجزء الذي أكد عليه فلاسفة اليونان القدماء أمثال ديمقريطس الذي يرى أن الوجود يتكون من أجزاء غاية في الصغر.

¹ سعيد عبد الفتاح: نقد العقل العلمي الحداثي عند إدغار موران، مرجع سابق، ص 341.

² نفسه، ص 341.

إذ يرى أن: "التجربة على وجود ذرات مادية غاية في الدقة كالتي تتطاير في أشعة الشمس أو كالذرات الملونة التي تذوب في الماء والذرات الرائحة التي تتصاعد مع الدخان أو الهواء"¹، حيث يرى ديمقريطس أن هذا الكون مؤلف من مجموعة كبيرة من الذرات هذه الذرات هي أجزاء بسيطة تكوّن العالم الذي نعيش فيه وتظهر في تطاير أشعة الشمس التي لا تعبر عن كتلة واحدة بل تعبر عن مجموعة من أجزاء غاية في الدقة والصغر ترسم تناغم ذلك المنظر الجميل، كما تظهر لنا في نسمات الهواء التي تلامس أرواحنا وتظهر في كل شيء في العالم، حيث أن الذرات الجزئية البسيطة هي التي شكلت هذا الكون في تناسب وانتظام رائع وهذا دليلا على أن ديمقريطس قد بنى معرفته لذلك من خلال تصور تبسيطي يفرض التجزئة.

كما تظهر لنا نزعة التبسيط والاختزال من خلال ما أبدته الفلسفة السفسطائية التي جزأت المعرفة الإنسانية من خلال شعارها "الإنسان مقياس الأشياء كلها"²، حيث أنهم عندما ربطوا المعرفة بهوى الفرد وأنها مرتبطة بالإنسان فأن كل إنسان يرى هذه المعرفة من زاوية معينة تجعلها مختلفة عما يراه الآخريين.

إذ أن السفسطائيين جعلوا الإنسان معيار لكل شيء هو قد أزدادوا تبسيط الأمور على الناس بحيث يكون الفهم بسيطا ولكل إنسان ما يفهمه، وهي بذلك تدعم منطق التجزئة وهنا تتعدد المعارف ويظهر لنا ذلك أيضا من خلال اهتمام بالإنسان الفرد فلما كان الأفراد يختلفون فإن الأشياء تختلف وتتغير كذلك، حسب إحساساتهم وأحوالهم³

وهذا ما أدى إلى تجزئة المعرفة والتأكيد السفسطائية على أن معرفتهم هي المعرفة الحقة، لأنهم يراعون اهتمامات الإنسان وميولاته.

¹ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1936، ص 49.

² نفسه، ص 59.

³ نفسه، ص 59.

أما في الفلسفة الحديثة فإننا نجد أن العقل الغربي أصبح عقلا اختزاليا، بحيث ركز على ذلك اليقين الذي لا بد من بلوغه وتأكيدِه أن بلوغ هذا اليقين لا يكون إلا من خلال جعل كل الأفكار واضحة وبسيطة تظهر للجميع رغم اختلاف فلاسفتها في وجهتهم في تأكيد ذلك وقد انطلق جميعهم من نظرية المعرفة التي مثلت بصورة واضحة التصور الاختزالي للعقل الغربي، فما هو ليبينز يؤكد على أنه "لا يوجد في العالم سوى الوحدات العنصرية وهي وحدة بسيطة غير منقسمة ويوجد منها عدد لا نهائي"¹، حيث ينفي ليبينز التعقيد عن الأفكار وعن الوحدات التي تشكل العالم حيث يؤكد على أنها وحدات بسيطة لا مجال فيها للغموض، حيث أنها تشكل هذا الكون وتساعد على فهمه فهما دقيقا وواضحا يدفع بالإنسان إلى تدقيق المعرفة الحقبة وبلوغ اليقين المنشود، حيث أن الكون يتكون من مجموعة من الوحدات والعناصر اللامتناهية في العدد، إذ أن عددها كبير للغاية ولو لم تكن بسيطة لا تعذر عليها أو استحال أن نحددها ونفهمها ومنه لكان الإنسان بعيد كل البعد عن تحقيق المعرفة واليقين.

والكائن لا يكون وحدة حقيقة ما لم يكن العنصر المكون له جوهر بسيط لا انقسام ولا أجزاء فيه²، إذ أن حقيقة الكائن أو الشيء تنتفي إذ لم يكن هو في ذاته مكون من عناصر بسيطة وواضحة العناصر لا يمكن تجزئتها لأنها هي الجزء الذي لا يتجزأ أي أنها الجزء الواضح سهل الفهم يمكن إدراكه بسهولة وهو غير قابل للقسمة لأنه يمثل جوهرًا بسيطًا لا يشبه أي شيء آخر سواه، ولا يمكن تحليله أو تجزئته حيث نجد ليبينز يدعم مبدأ التفرد الذي يرى أنه لا وجود للتشابه بين الأشياء والوحدات إذ أن هذا المبدأ يفرض "الا تكون الوحدات العنصرية متشابهة ليست الأنواع وحدها هي التي تختلف عن بعضها البعض بل الافراد

¹ ج ف ليبينز: أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، دار التوفيق للطباعة والجمع الآلي، القاهرة، مصر، ص21.

² عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص

كذلك بل وأجزاء الفرد مهما كانت صغيرة¹ حيث يرى ليبنز هنا أنه لا بد للوحدات من أن تكون مختلفة عن بعضها البعض إذ لا تشابه بينها ولا يخص الأمر الأنواع فقط بحيث لا بد للأنواع من أن تختلف عن بعضها البعض وترفض منطق التشابه بل إن الأمر تعداه إلى أعرق من ذلك إلى الأفراد، حيث لا يمكن للفرد أن يشبه فردا آخر بل الفرد في ذاته يمثل أجزاء لا يمكن أن تتشابه بحيث أن كل جزء يمثل وحدة بسيطة هذه الوحدة هي التي تحقق يقينها.

أما العقل الاختزالي الغربي فيظهر جليا عند ديكارت الذي قلب الفكر الإنساني رأسا على عقب متجاوزا ما جاءت به الفلسفات اليونانية، ويظهر لنا ذلك من خلال نظرية مميزة للمعرفة نظرية الشك هو منهجها وسبيلها لتحقيق اليقين والحقيقة حيث أن ديكارت قد دخل في حالة من الشك جعلته لا يؤمن شيئا ولا يصدقه بأي شكل من الأشكال بل يشك في كل ما هو حوله من أشياء في العالم الخارجي.

وكذا في كل المعارف مهما كان مصدرها "فقد شك أولا في المعرفة الآنية عن طريق الحواس ورفض أن تكون مصدر للمعرفة لأنه لاحظ أن الحواس تخدع"²، وسبب رفض هذه المعرفة هو أن العقل الغربي قد جاء ليكسر منطق اليقين حيث أن القول بأن المعرفة متغيرة حسب تغير الحواس أو حسب حالتهم مما يؤدي إلى خادعها لنا.

وهذا ما يؤدي إلى استحالة بلوغ اليقين وتحقيق المعرفة المطلقة واليقينية التي جاء ديكارت لبناء صرحها حيث أن اليقين والدقة كانت الميزة التي اتسمت بها المعرفة الحديثة واليقين هنا هو الأساس الذي تقوم عليه منظومة الاختزال لذا فإن ديكارت يمثل ذلك العقل الغربي الاختزالي الذي يسمو إلى بلوغ المطلق وتقرير ثبات الحقائق وبساطتها وكان الشك هو سبيله في ذلك، وديكارت لم يشك في المعرفة القادمة من قبل الحواس فقط بل شك في كل المعارف مهما كان مصدرها وتجاوزها إلا أن شك في العالم وفي وجوده وفي كل شيء

¹ ج ف ليبنز، أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، مرجع سابق، ص 23.

² مهدي فضيل الله: فلسفة ديكارت ومنهجه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص88.

يصادفه غير أنه خرج من شكه هذا من خلال الشك في حد ذاته "فقد لاحظ أنه يشك في كل شيء حتى في وجوده أنه كلما أمعن في الشك زاد يقينه بوجوده"¹ ، وإذ تمكن ديكارت من التخلص من شكه هذا من خلال أنه تأمل حاله فوجد أن شكه هذا هو الذي يثبت له بشكل أو بآخر بأنه موجود وأنه كلما شك أكثر كلما تأكدت له هذه الحقيقة، وهنا اكتشف أن شكه هذا يعبر عن شكل من أشكال التفكير .

وهنا وجد ديكارت "قضية واحدة على الأقل غير قابلة للشك هي أنا أفكر إلا أن هناك قضية تترتب على هذه القضية وهي أنا موجود لأنه يتبين بذاته أن شيئاً لا يمكن أن يفكر دون أن يكون موجوداً"² حيث وجد ديكارت أنه يشك في كل الحقائق والأشياء إلا شيء واحد لم يشك فيه وهو فعل الشك الذي يقوم به فهو لم يشك أنه يشك يوماً .

ومن خلال هذا وبأن الشك لون من ألوان التفكير فإنه قد توصل إلى حقيقة مفادها أن فعل الشك الذي يمارسه هو تفكير أي أن الأنا هو في حالة تفكير مستمر، والتفكير هنا هو الضامن للوجود بحيث يكون كل مفكر موجوداً بالضرورة .

ومن خلال ذلك توصل ديكارت إلى صياغة الكوجيتو الشهير "أنا أفكر إذن أنا موجود"³ حيث أن التفكير هو الذي أكده عليه ديكارت بأن الأنا موجودة كذلك ومن هنا فإن ديكارت يقر بأن سر وجود الإنسان هو التفكير وهو هنا يقر بأن الإنسان إنما هو كائن مفكر يؤكد وجوده من خلال تفكيره، وهو هنا يفتح آفاق التفكير لكل إنسان على وجه الأرض غير أنه يهدف من خلال هذا التفكير إلى بلوغ المعرفة اليقينية التي تمثل غاية العقل الحداثي ولبلوغ هذه الغاية نجد أن ديكارت يضبط العقل ولا يتركه يفكر كيف ما شاء وذلك لبلوغ اليقين الحق .

وكان ذلك من خلال القواعد الأربعة التي تمثل قواعد اليقين والمنهج الديكارتي وهي:

¹ مهدي فضيل الله: فلسفة ديكارت ومنهجه، مرجع سابق، ص88.

² عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفة، ج2، مرجع سابق، ص91.

³ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، دت، ص68.

1- قاعدة الوضوح والبداهة: وهي قاعدة لسان حالها يقول إن الفكر أو العقل لا يقبل شيء إلا إذا كان واضحا وبديها تتفق عليه العقول وفي هذا يرى ديكارت بانه لا يقبل شيئا على أنه حق ما لم يعرف يقينا أنه كذلك إن أول قاعدة يضعها ديكارت في منهجه هي قاعدة الوضوح والبداهة اذ يرفض ديكارت قبول اي فكرة او موضوع بانه حق ما لم يتبين بديها ويقينا انه كذلك وهذه أولى قواعد المنهج الديكارتي التي يدعو ديكارت العقل لإتباعها بغية بلوغ اليقين¹.

2- قاعدة التحليل: ونقصد بالتحليل تجزئة الشيء إلى أبسط أجزاءه بحيث يظهر "التحليل هو الطريق الحقيقي الذي يتم من خلاله اختراع شيء ما منهجيا ويبرز الكيفية التي تربط النتائج بالأسباب"² حيث يرى ديكارت هنا بضرورة تحليل وتبسيط الشيء الى أصغر أجزاءه التي لا تقبل القسمة بعدها قاعدة التحليل هذه هدفها هو عدم إغفال اي عنصر من عناصر البحث وهذه القاعدة من خلالها نصل الى تبسيط الامور ورؤيتها بوضوح تام لبلوغ اليقين المنشود.

3- قاعدة التركيب: وهي ضرورية بعد التحليل حيث تعيد تركيب ما قام بتحليله وتجزئته وفي هذا الصدد يرى ديكارت أن أرتب افكاري فأبدا بأبسط الامور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا فاصل إلى معرفة الامور أكثرا تركيبا، أي أن عملية التركيب ضرورية بعد التحليل حيث تأتي لجمع وربط ما تم تحليله، وعليه فإن ديكارت يرى أنه لمعرفة الأمور المركبة علينا أن نبدأ بأبسطها وتدرج إلى الأعلى.³ أي أن عملية التركيب ضرورية بعد التحليل حيث تأتي لجمع وربط ما تم تحليله وعليه فإن ديكارت يرى أنه للمعرفة المركبة، علينا أن نبدأ بأبسطها وتدرج إلى الأعلى.

أ

¹ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص 68.

² رونييه ديكارت: حديث الطريقة، تر عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 91.

³ جميل صليبا: معجم الفلسفي، ج1، مرجع سابق، ص 210

ثانيا: موقف إدغار موران الراض للتبسيط والاختزال

بعد أن كان التجزئة والتبسيط والاختزال هو السمة التي تميزت بها المعرفة الحديثة بحيث كانت هذه الميزة هي الضامن لبلوغ اليقين ومعرفة الحقيقة غير أن إدغار موران جاء رافضا لذلك، حيث أنه يرى أن منطق التبسيط والاختزال لن يمكننا أبدا من بلوغ المعرفة اليقينية وذلك لأنه بالرغم من "استحواذنا على القدرة لم نحصل على المعرفة الحققة ولم ندرك الحكمة التي بحث عنها الأجداد طويلا لأننا وقعنا في التبسيط والاختزالية"¹ حيث من نصيبه من خلال ما يقوم به من سبل للمعرفة يقوم فيها بتبسيط وتوضيح كل شيء غير أن إدغار موران يعترض على ذلك بشدة حيث يدلي أنه رغم استحواذنا على القدرة لبلوغ اليقين إلا أننا لم ولن نصل إليه وأننا كذلك لنصل إلى الحكمة التي طالما ناشدها الأجداد.

وهو يرى أن السبب في ذلك هو وقوع العقل البشري في الاختزالية والتبسيط التي شنت المعرفة ووقفت حاجزا أمام بلوغ الحكمة واليقين، حيث يقر إدغار موران "أننا نحيا تحت سلطان مبادئ الفصل والاختزال والتجريد بشكل مجموعة ما أسميه منظومة التبسيط صاغ ديكارت هذه المنظومة المسيطرة على الغرب عن طريق الفصل بين الذات المفكرة والشيء والممدود ... وكذا عن طريق نقد الأفكار الواضحة المميزة كمبدأ للحقيقة"²

حيث يرى إدغار موران أن اليوم نحيا وفق ما تنصه مبادئ وقواعد والتبسيط هذه القواعد التي جاء بها ديكارت يجعل العقل البشري يسير وفق طريق واحد حيث قام بفصل الذات عن الشيء الذي تفكر فيه، أي أنه فصل الذات عن الموضوع هذا الفصل الذي يقر الفكر الغربي أنه سبيل للبلوغ المعرفة الحققة وأن الأفكار الواضحة والبسيطة الشرط الوحيد لبلوغ أية معرفة حقيقة.

¹ علي عبود المحمداوي: الفلسفة الغربية المعاصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص1407.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل مدخل للفكر المركب، تر أحمد القصور ومدير الحجوجي، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص15.

إذ أن الوضوح هو المبدأ الوحيد الذي يمكن للعقل من خلاله بلوغ اليقين، حيث جاء إدغار موران رافضا لمثل هذا المنطق، إذ ينتقد ديكارت فيما يقوله بحيث أن "العلم الكلاسيكي يتأسس على فكرة أن تعقيد عالم الظواهر يمكن ويجب أن ينحل بالانطلاق بمبدأ البساطة وقوانين عامة"¹ حيث أن العلم القديم حسب إدغار موران هو علم يقوم على أساس اعتبار البساطة الطريق الوحيد للمعرفة حيث كان الاعتقاد السائد هو أن التعقيد والغموض الذي يعترى الظواهر يمكن تجاوزه بطريقة واحدة وهي طريقة التبسيط بحيث لا بد للعقل من إتباع بلوغ قوانين عامة تجتمع العقول عليها وتكون هي المعرفة اليقينية الواحدة العامة والمشاركة بين البشر.

وهو يرفض في هذا العلم "وينتقد فيه على وجه الخصوص الأسس الإبستمولوجية التي قام عليها براديغم العلم الحديث أو كما يطلق عليه براديغم التبسيط"² حيث أن هذا البراديغم هو براديغم قديم يدعو إدغار موران لتجاوزه، ذلك لأنه يقوم على أسس يعتقد انها أسس صحيحة للمعرفة غير أنها في واقع الأمر تشتت المعرفة وتشوهها ذلك لأنها تقوم على مبدأ التبسيط كما ان العلم الحديث احتوى على عدة مبادئ وأسس.

يرى إدغار موران أنها تعيق عليه بلوغ اليقين على رأسها مبدأ السببية الذي يشكل حجر الأساس في تحليل الظواهر وصياغة القوانين العامة للظاهرة...مبدأ السببية يرى أن هناك تناسباً بين الأسباب والنتائج³

أي أن مبدأ السببية هذا، أن هناك أسباب تقف ورائها الظواهر إن هذه الأسباب يترتب عليها نتائج تكون حتمية، حيث أن المعرفة الحديثة تعتبر هذا المبدأ الأساس في كل معرفة ويقين يصبو إليه العقل، وبهذا فإن المبدأ يحمل في جوفه ذلك التعميم للقوانين حيث ينطلق من الجزء ليصل لقانون كلي يحكم الظواهر.

¹ سعيد عبد الفتاح: نقد العقل الحدائى عند إدغار موران، مرجع سابق، ص 48.

² نفسه، ص 341.

³ سعيد عبد الفتاح: البعد الاجتماعي لنظرية الكاوس 1، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2015، ص 64.

وهذا ما يرفضه إدغار موران حيث يقول "الجزء لا يمكن أن يعزل عن الكل طالما أن الكل لا يمكن تصوره دون الأجزاء التي يتكون منها"¹ فإذا عجزنا على أن ندرك الشيء في كليته دون أن ندرك الأجزاء التي تكونه فإننا من دون شك أمام عجز عظيم في أن نفصل الأجزاء عن كل هذا.

ومن هنا فلا يمكن القول بتاتا بإمكان أن نصل لقوانين كلية وعامة انطلاقا من أجزاء الظواهر وقد انصب فكر إدغار موران على محاولة جادة إلى تجاوز جاءت به الفلسفات القديمة التي تدلي بذلك حيث لا بد من "إعادة النظر في الإرث الفكري الأوربي ومفاهيمه وعناصره الفكرية وشددت على ضرورة تجاوز المعنى الذي كرسه فلاسفة الأنوار على رأسهم ديكارت"²

حيث يسعى إدغار موران إلى إيقاظ الوعي بما يخص ما كسبه الانسان الأوربي من أفكار ومعارف وإعادة النظر فيها بطريقة دقيقة وناقدة لكل ما فيه من خلاله، وهو يرى بضرورة تجاوز هذه الأفكار، خاصة ما جاء به ديكارت من عقلانية سيطرت على العقل سيطرة مطلقة، ذلك لأنها "عملت على إفراغ الانسان من المعنى لصالح تصور عقلي حسابي ضيق واتجهت انطلاقا من نزعة أرسطية ومنطقية ضيقة إلى البحث عن اليقين بدأ بما يملكه الانسان من بداهة"³

وهنا يظهر العقل الاختزالي الذي يهدف إلى بلوغ اليقين من خلال البداهة والوضوح الذي جاء بهما ديكارت كقواعد لبلوغ المعرفة الحققة، وهنا يرفض إدغار موران مثل هذه العقلانية بل ويعتبر أنها قد أفرغت الانسان من معناه الحقيقي ذلك لأنها ترى العقل هو كل شيء في الانسان حيث أهملت ذاته وحصرته في تصور ضيق للغاية وهذه العقلانية ابتدأت مع أرسطو وجاء ديكارت ليسيظر على فكر العالم من خلالها.

¹ علي عبدو المحمداوي: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2، مرجع سابق، ص1409

² أبو بكر الفلالي: العلم في مواجهة الفلسفة التقليدية أو موران ضد ديكارت، مؤسسة مؤمنون، الرباط، المغرب، د ط، 2012، ص1.

³ نفسه، ص 1.

وهنا يعترض إدغار موران على ذلك ويتصدى للبربرية التي أنتجها العقلانية والشرع في التنظير إلى عقلانية متعددة ومفتوحة¹ حيث يرفض منطق البداهة الذي أفقد العقل قدرته المعرفية كما أنه يرفض منطق الانغلاق الذي تفرضه هذه العقلانية ويدعو إلى عقل منفتح يكون فيه التعدد أساسا لأجل بلوغ إنسانية الإنسان وتحقيق معارفه.

إذ أنه حسب إدغار موران "المشكلة في الفكر المبسط تعدد إلى فهم الوحدة فهما مجردا والتنوع في شكل كثرة وبالتالي يجد صعوبة في تصور التنوع في الوحدة والوحدة في التنوع وذلك لاختزاليته وتعوده على القطع والفصل"² إذ أن العقل قد تعود منطق الاختزال والتبسيط، وبذلك فهو يفصل بين ما يجب أن يجتمع ويجزئ ما يجب أن يكون وحدة واحدة وهذا حسب إدغار موران هو المشكل الذي يقع فيه العقل البشري من أرسطو إلى اليوم.

حيث "نعقد أننا نستطيع معرفة مجموع معين لمجرد تصورنا للعناصر التي تكونه وهذا غير صحيح لأن بعض المجاميع هي من التعدد والتعقيد بحيث لا يمكن ردها إلى عدد قليل من العناصر البسيطة"³ حيث أن هناك أشياء تدرك في كليتها وهي مجتمعة دون أن يلجأ إلى تجزيئها وتقسيمها إلى عناصر مكونة لها ذلك لأنها حين تنقسم وتتجزأ قد تغيب الحقيقة فيها فهي لا يمكن إدراكها إدراكا صحيحا في ظل غياب عناصرها البسيطة بل هي في ذاتها لا تقبل القسمة إلى عناصر أصلا.

حيث ارتبطت المعرفة الحديثة الاختزالية "بمنهج التحليل حيث ان الغموض والتعقيد الذي يلف ظواهر العالم المحسوس كذلك بعض الأفكار التي يصعب فهمها"⁴ حيث ان المعرفة الحديثة ارتبطت بالتحليل إذ لا بد من أن نصل إلى عملية دقيقة في تبسيط للظواهر الغامضة في العالم وذلك من أجل فهمها فهما دقيقا يقينيا، ولا يمكن أن نحقق هذا الفهم

¹ على عيود المحمداوي: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2، مرجع سابق، ص1407

² نفسه، ص 1423.

³ نفسه، ص 1409.

⁴ سعيد عبد الفتاح: نقد العقل الحدائى عند إدغار موران، مرجع سابق، ص 341.

الدقيق إلى من خلال تبسيط وتحليل هذه الظواهر وهذا ما يعترض عليه إدغار موران وذلك لأن النظرة التجزئية والتبسيطة تركز على القطع والانفصال وتهمل الروابط¹. حيث اننا عندما نقوم بتحليل الظواهر وتجزئها إلى عناصر بسيطة فإننا هنا نقطع الروابط بين هذه الأجزاء بحيث نترك الجزء على حدى وهذا ما سيؤثر سلبا على المعرفة ذلك لأن إهمال الروابط والفصل ما يجب أن يجتمع سيؤدي حتما إلى إختلال في المعرفة.

¹ علي عبود المحمداوي: الفلسفة الغربية، ج2، مرجع سابق، ص 1420.

المبحث الثاني: المعرفة عند إدغار موران

بعد أن تطرقنا إلى تحديد المعرفة في ظل منظومة التبسيط والاختزال، وبعد أن بيّنا رفض إدغار موران وانتقاده لذلك نحاول في هذا ان نوضح مفهوم إدغار موران للمعرفة والسبيل الذي جاء به من شروط المعرفة.

أولاً: مفهوم المعرفة عند إدغار موران:

قبل أن نتناول المفهوم الذي صاغه إدغار موران للمعرفة لا بد لنا أن نتعرف على هذا المفهوم من منظور عام أولاً حيث نجد في معجم صليبيا "الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال او غير مصحوب به"¹، أي ان المعرفة حسب هذا التعريف هي مفهوم عقلي يتم من خلاله إدراك الأشياء على ماهي عليه إذ أنها فعل يقوم به العقل من خلاله تتضح وترتسم صورها الواضحة في الذهن وهي بمعنى آخر "ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مدركة وموضوع مدرك"²

حيث نجد هنا أن الذات المدركة للأشياء تتقابل مع الموضوع التي تنوى إدراكه ومعرفته كما أنها في علاقة اتصال به من خلال هذا تتكون المعرفة وبهذا فالمعرفة هي تلك العلاقة التي تربط الذات من جهة والموضوع من جهة أخرى.

ونظراً لأهمية المعرفة في حياة الانسان فإن المعرفة تتبع قواعد وهو ما نطلق عليه نظرية المعرفة التي يعرفها لالاند "بأنها دراسة الوسائل التي تطرحها علاقة الذات والموضوع"³ بحيث إن كانت المعرفة تعني تلك العلاقة بين الذات والموضوع.

إن نظرية المعرفة هي التي تدرس هذه العلاقة وتحددها وتنظمها وفق قواعد محكمة ومنظمة تهدف إلى بلوغ المعرفة الحقيقية.

¹ جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، ج1، مرجع سابق، ص 393.

² إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 186.

³ أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفة، ج2، مرجع سابق، ص 208.

وكما سبق وبيننا فإن المعرفة الحديثة من خلال قيامها على منطقتي الاختزال والتبسيط والفصل أدى إلى الفصل بين الذات والموضوع، غير أن المعرفة في حقيقتها هي علاقة تواصل وترابط بين الذات والموضوع، ما أدى إلى الفصل بين المعارف وتشتميتها لذي يرى إدغار موران أنه لا بد من "ربط المعارف وإصلاح الفكر وإصلاح المعرفة"¹، إذ أن المعرفة المنفصلة حسب إدغار موران هي معارف فاسدة ينبغي إصلاحها وهذا يكون فقط من خلال الربط بين المعارف والتخصصات وتجاوز ذلك الشتات في المعرفة الذي أدى إلى خلل في المعرفة وتشتميتها.

وإدغار موران يرفض الفصل بين الذات والموضوع حيث نجده يقر برؤية جديدة لطبيعة العلاقة القائمة بينها حيث يرى أن العلاقة بينهما علاقة اتصال لا انفصال إذ أكد أن "الذات والموضوع متعالمين ومتداخلين في بعضهما البعض"²، حيث أن العلاقة بينهما هي التي تحقق لنا المعرفة حسب المفهوم الذي يقدمه لنا إدغار موران حيث أن نظرية المعرفة تتأسس من خلال الربط بين الأنا والآخر إذ يتداخل كل منهما لبلوغ المعرفة.

فالمعرفة حسبها هي "شكل عام بناء تم وفق جدلية من الذات والموضوع وتحتمل الخطأ والصواب التقدم والتراجع"³ حيث يعتبر إدغار موران أن المعرفة هي تلك الوحدة والبناء المحكم بين الذات والموضوع بجدلية قائمة تحكمها، حيث أن إدغار موران لا يؤمن باليقين المطلق فهو يعتبر أن هناك جدلية بين الذات والموضوع في تأسيس المعرفة، هذه الجدلية لا يحكم عليها باليقين المطلق بل هي تحمل الصدق أو الخطأ وهي لا تعرف التقدم فقط بل تحتمل معنى التراجع كذلك.

¹ إدغار موران: عندما يفنقر الغرب إلى فن العيش، مجلة الاستغراب، العدد الأول، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، خريف 2015، ص 57.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل مدخل للفكر المركب، مصدر سابق، ص 45.

³ أبو بكر الفلالي: العلم في مواجهة الفلسفة التقليدية أو موران ضد ديكارت، مرجع سابق، ص 3.

إذ تتألف المعرفة من وحدة جدلية بين النشاطين التجريبي والنظري والمعرفة الموضوعية ونشاط الذات المتعرفة جانبا لعملية واحدة فالموضوع في المعرفة تجزء من الواقع الموضوعي مستقل في وجوده عن وعي الانسان وفي نفس الوقت كموضوع للمعرفة غير مستقل عن الذات إذ يقع في مجال نشاط الذات المتعرفة، فكل منهما يشترط الآخر ويحدده بالتبادل¹ حيث لا بد هنا من إقرار بضرورة وجود كل من الذات والموضوع في علاقة تفاعل وتواصل وتحقيق المعرفة، بحيث أن الذات تشتت الموضوع والموضوع يشترط الذات لتحقيق المعرفة به.

حيث أن فعل المعرفة الذي يحدث في نظر إدغار موران عن طريق التواصل بين الذات والموضوع، ففصلها يؤدي إلى فصل كل معرفة لذا لا بد أن ترتبط الذات والموضوع في قلب عالم مشترك²

وبهذا تتحدد لنا المعرفة عند إدغار موران بأنها توافق واتصال بين الذات والموضوع وذلك لأن الفصل بينهما يؤدي إلى فصل ترابط المعرفة وتشتتها لذا لا بد أن تجتمع الذات مع الموضوع في وحدة مشتركة.

ثانيا: شروط المعرفة عند إدغار موران

وإن رأينا كيف انتقد إدغار موران المعرفة التجزئية والتبسيطية نادى بوحدة المعرفة والتركيب فيها، لذا نجد أنه قد وضع ضوابط لابد للمعرفة من أن تسير وفقها، إذ يرى إدغار موران "أن المعرفة الموحدة و المركبة ينبغي أن تراعي المركب و السياق والشمول إضافة إلى تعددية الأبعاد"³ حيث أن هذا القول يظهر من خلاله أن إدغار موران يضع شروط للمعرفة لابد من أن تؤمن المعرفة بضرورة التركيب وتجاوز التبسيط لتنتقل بعده إلى السياق

¹ محمد عبد اللطيف مطلب: الفلسفة والفيزياء، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، د ط، 1958، ص158.

² ادغار موران: انثربولوجيا المعرفة، مدخل الى المنظور التعقيدي للمعرفة، تر يوسف تيبس، مجلة رؤى التربوية العددان 38،39، بيروت لبنان، ص105 .

³ داود خليفة: براديجم التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران، مجلة الحوار الثقافي عدد 11، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017، ص75.

والشمول، أي ما يجب على المعرفة أن تتناوله إضافة إلى تعددية الأبعاد عندما تؤمن المعرفة بأنها متعددة النواحي والزوايا والطرق وهنا لابد لنا من أن نبين مقصد إدغار موران من كل شرط و كيفية حصول المعرفة من خلاله.

وسنبدأ سياق المعرفة حيث أن "السياق شرط جوهري لتحقيق فعالية السيرورة المعرفية"¹ حيث أن المعرفة لابد من أن يكون لها سياق تسيير ضمنه وإلا كانت من دون معنى أو فائدة ذلك لأن السياق هو الذي يضمن للمعرفة سيرورتها بحيث يعد السياق شرطا أساسيا وضروريا لتحقيق المعرفة وهنا يؤكد إدغار موران أن "كل معرفة تعتمد على المعارف والمعطيات داخل سياقها الخاص ويحتاج النص الى سياق حتى يكون بالإمكان إنتاجه"² بحيث وجد إدغار موران أن المعرفة تعتمد على معطيات ناقصة لابد من وضعها في سياقها الخاص لأجل أن تتحقق المعرفة بحيث يجب أن نضع المعطيات والمعلومات التي تكون ناقصة و معزولة في غياب السياق في سياق يليق بها و يظهرها.

حيث أن أي كلمة لا يمكن أن نفهمها و ندركها إلا من خلاله ندرك معنى هذه الكلمة الحقيقي و هذا ما يجب أن يكون في أي معرفة كانت.

وإضافة إلى السياق لابد من أن نشير إلى العلاقات بين الكل والأجزاء وهو ما يطلق عليه إدغار موران الشمول بحيث "يشتمل الكل على خصائص لا نجدها في الأجزاء المعزولة.... يجب إعادة تشكيل الكل للتمكن من معرفة الأجزاء"³

وهنا إدغار موران يقصد بالشمول أن تحمل الأجزاء و تركيبها ليشمل الكل كل تلك الأجزاء، ذلك لأن الكل به معطيات وميزات لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تتوفر في الأجزاء، وذلك لأن الكل به معطيات وميزات لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تتوفر في الأجزاء وذلك لأن الأجزاء عادة ما تكون ناقصة ومعزولة.

¹ إدغار موران: تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحجوجي، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص36.

² نفسه، ص36.

³ نفسه، ص 36 .

وبهذا فالمعرفة هنا تكون كذلك في حين أن الشمول يجعل من الأجزاء كتلة مجتمعة في كل ما يتم تشكيله من خلاله فقط يمكن أن نتعرف على هذه الأجزاء و ندرکها إذ أن الشمول «هو المجموع الذي يربط أجزاء مختلفة بعلاقة ارتدادية و تنظيمية»¹ بحيث يؤثر بعضها في البعض وفق علاقة ارتدادية وتكون هذه الأجزاء منظمة فكل جزء له وظيفته في المعرفة بطريقة منظمة تنظم من خلالها المعارف.

ولابد كذلك من الإقرار بأن المعرفة لا تأخذ بعدا واحدا و لا يمكن تناولها من زاوية معينة فقط إذ أنه وحسب إدغار موران فإن المعرفة لا بد من أن تراعي تعددية الأبعاد، وذلك لأن المعرفة مركبة "وتعتبر الوحدات المركبة مثل الكائن البشري او المجتمع وحدات متعددة الأبعاد"² حيث أن الانسان يمثل وحدة غير أن هذه الوحدة تتركب من عناصر متعددة وتحكمها أبعاد مختلفة والمجتمع كذلك، وهذا ما لا بد من أن نسلم به فيما يخص وحدات المعرفة إذ أن "كل ما هو مركب هو بالضرورة متعدد في أبعاده وعلى المعرفة أن تعترف بهذا التعدد في الأبعاد وتراعيها"³.

فإذا أقررنا بأن الشيء مركب فهذا إقرار هنا بأنه متعددة الجوانب وهذا التعدد راجع إلى التركيب فيه، ولذا يشترط إدغار موران على المعرفة أن تراعي التعدد في الأبعاد وأن تسير وفقه.

كما يشترط إدغار موران على المعرفة التركيب حيث لا بد أن تؤمن بالمركب فقط و"المركب هو العلاقة بين الوحدة والنقد"⁴ بحيث لا بد أن ندرك أن المركب هو الشرط الجامع والذي يجمع الشروط السابقة في ظله بحيث يكون هو المؤسس والضامن لتحقيق العلاقة بين الوحدة التي يدعو إليها إدغار موران من خلال دعوته الى التركيب والتعقيد وبين الأجزاء الذي يرى أنه لا يمكن معرفتها وإدراكها إلا من خلال علاقتها بالكل أو بالمركب.

¹ داود خليفة: براديعم التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران، مرجع سابق، ص 75.

² ادغار موران: تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، مرجع سابق، ص 37.

³ داود خليفة: براديعم التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران، مرجع سابق، ص 75.

⁴ ادغار موران: تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، مرجع سابق، ص 37.

نتيجة:

المعرفة قبل إدغار موران كانت اختزالية تبسيطية والهدف المرجو منها هو بلوغ اليقين إذ كان التحليل والتجزئ هو السبيل الوحيد لبلوغ المعرفة بمعنى أنه يتم فصل الأجزاء عن بعضها.

لكن إدغار موران رفض هذه المعرفة إذ يرى أن التبسيط والفصل سيؤدي حتما إلى فقدان الروابط بين المعارف والأشياء مما يؤدي إلى تشتت المعرفة. يرى إدغار موران أن المعرفة نتحصل عليها من خلال الترابط بين الذات والموضوع ويدعو إلى المعرفة التي تكون في وحدة واحدة ومتكاملة، وهذا ما اطلق عليه المنهج التركيب الذي يقدم من خلاله شروط المعرفة الحقة.

لقد تجاوز إدغار موران الإبستمولوجيا الكلاسيكية الاختزالية والتبسيطية القائمة على الثنائيات الانفصالية إذ قدم بديل المتمثل في منظومة الفكر المركب.

الفصل الثاني

الفكر المركب عند إدغار موران

المبحث الأول: مدخل الى الفكر المركب

أولاً: مفهوم المركب عند إدغار موران

ثانياً: تاريخية الفكر المركب

ثالثاً: سمات الفكر المركب عند إدغار موران

المبحث الثاني: أسس الفكر المركب عند إدغار موران

أولاً: مبدأ الحوارية

ثانياً: مبدأ الارتداد التنظيمي

ثالثاً: مبدأ الهولوجرام

تمهيد:

عرف العلم المعاصر في الآونة الأخيرة اكتشافات علمية تبين مدى تطور الفكر العلمي من خلال ظهور نظريات علمية تحاول شرح الظواهر الفكرية والعلمية للوصول الى قوانين تحكمها، حيث شهد تحولات كبيرة تحاول أن تأخذ ابعاد جديدة تززع الرؤية التبسيطية الكلاسيكية، وتعيد النظر في الاسس النظرية حتى تستطيع استيعاب الواقع العلمي الجديد لكي تتفادى الفصل والاختزال الذي آلت اليه المعرفة، حيث اهتم إدغار موران بالمعرفة وإعادة النظر فيها من حيث النظرية والممارسة إذ يرى أنه من الضروري اعادة النظر في تأسيس لقاعدتها وفقا لابستيمولوجيا جديدة، فما هي المفاهيم التصورات التي بنى عليها إدغار موران نظريته؟

المبحث الأول: مدخل إلى الفكر المركب

أولا : مفهوم المركب عند إدغار موران

بهدف معرفة مفهوم المركب عند إدغار موران وجب علينا أولا التطرق إلى مفهوم المركب لغة واصطلاحا.

أما لغة: فهو ما اشتمل على عدة عناصر.

اصطلاحا: "المركب الذي يصحبه ما يفسره أو ما يحدده، والقضية المركبة ما كان موضوعها أو محمولها مركبا، والقياس المركب ما تكون من عدة مقدمات أو ما كان أحد حدي النتيجة مركبا"¹، وهو يعني بذلك ما يتألف من مجموع من المحاور أو الأجزاء المترابطة المكونة للبنية الأساسية، أي بنية التركيب والغير قابلة للفصل أي "الذي يشتمل على عدة عناصر وحتى بوجه عام على عدد كبير من العناصر"²، بمعنى هو الذي يحتوي ويتضمن جملة من العناصر أو عدة عناصر معا.

كما يعرفه الدكتور جميل صليبا بأنه "المؤلف من أجزاء كثيرة ويقابله البسيط،

كالجسم فانه إذ كان مؤلفا من أجزاء كثيرة كان مركبا وإذ لم يكن كذلك كان بسيطا"³.

إذا المركب تعبير أو لفظ يدل على وحدة أجزاء كثيرة، وهو ضد البسيط غير المعقد الذي يحتوي على عدة عناصر.

كذلك نجد تعريفا آخر للمركب "وهو ما قصد بجزء منه على جزء معناه، فإن كل جزء من أجزاء هذه التراكيب يدل على جزء المعنى العام المقصود"⁴ بمعنى أنه يمكن إدراك وفهم المركب من خلال الاطلاع على أجزائه وإدراكها.

ومن خلال ما سبق من التعريفات لمصطلح المركب نستنتج أن أغلب التعريفات تطرح شكلا من التعريف الموحد للفظ المركب.

¹ ابراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسيرية، دط، 1983، ص 180

² أندريه لا لاند: موسوعة لاند الفلسفية، ج2، مرجع سابق، ص 189 .

³ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 2، مرجع سابق، ص 362 .

⁴ مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، ط 5، 2007، ص 589 .

إن مفهوم المركب من بين أهم المصطلحات التي حضرت في كتب إدغار موران وأكثرها تعقيدا فماذا يقصد إدغار موران بمصطلح المركب؟

يعرف إدغار موران المركب COMPLEXUS بأنه "نسيج من المكونات المتنافرة المجموعة بشكل يتعذر معه التفريق بينهما، إنه يطرح مفارقة الواحد والمتعدد فالتعقيد هو نسيج من الأحداث والأفعال والتفاعلات والارتدادات والتحديدات والمصادفات التي تشكل عالمنا الظاهراتي"¹ بمعنى أن المركب نسيج مؤلف ومشكل من المكونات المتنافرة غير متناغمة والتي يصعب التفريق بينهما، إذ أنه مكون من أفعال ومصادفات تشكل وتكون عالما.

كما أن المركب ترجم إلى المعقد حسب إدغار موران يرجع للاشتقاق من الكلمة اللاتينية COMPLEXUS إذ يقول "كلمة تعقيد مشتقة من الكلمة اللاتينية COMPLEXUS التي تعني ما هو منسوج مع بعضه البعض، إن الأحداث ليست منعزلة بل تقع ضمن سياق ما يتواجد هو بدوره ضمن سياق أكبر، وهو ما يدل على الوجود الدائم لنسيج مشترك"² إذا كلمة المركب ظهرت من لفظ المعقد والتي اشتقت من كلمة اللاتينية COMPLEXUS والتي تدل على كل ما هو متداخل مع بعضه في وحدة متكاملة.

وفي نفس السياق يرى إدغار موران أن المركب "يعد مركبا ما لا يمكن تلخيصه في كلمة جامعة، وما لا يمكن إرجاعه إلى قانون واحد وما لا يمكن اختزاله في فكرة بسيطة"³ من خلال ما سبق يمكن أن نوضح مفهوم التركيب من خلال مقابله ونقيضه وبالتالي يمكن اعتبار البسيط كل ما هو قابل للقسم والتجزئة، أي ما لا يتكون من أجزاء أو عناصر فهو ما يكون بذاته جزءا أو عنصرا في بنية أو نسق.

¹ إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 17.

² إدغار موران: أزمة المعرفة عندما يفترق الغرب إلى فن العيش، مرجع سابق، ص 52.

³ إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 9.

كما أن إدغار موران يعود إلى النتائج السلبية والأخطار التي تهدد العالم والفكر البشري في حال السير وفق منهجية التبسيط للفكر المجزأ إذ يرى أن ابستيمولوجيا الاختزال هي "ما يمكن أن نسميه بالنموذج الإرشادي هي ثمار تاريخ يعيشه العالم الغربي بالتالي تحت تأثير نموذج إرشادي يحتم علينا أن نفصل ونفكك ونختزل المعقد بالبسيط كي نعرف أكثر وحينما نتمثل لهذا المبدأ نقوم بإذابة التعقيد فنفكر أن لا أهمية ولا معنى لها وإنما مجرد وهم أو مظهر"¹ بالتالي هنا فإن مفهوم المركب يمكن تحديده من خلال عملية التفكير المعقدة ذاتها التي تعكس طبيعة الطبيعة المعقدة، فهذا ما يبينه إدغار موران إن المركب أو الأنموذج الجديد يظهر لنا بطبيعة الحال دائما مضطربا ومشوشا، بالرغم من ملاحظتنا للعالم من حولنا فإنه "يبدو شديد التعقيد إلا أن هناك ثوابت مثل تساقط التفاحات دائما على الأرض، وليس العكس، تشرق الشمس دائما من الشرق وليس الغرب، فمازالت حياتنا رغم كل التقدم التكنولوجي رهينة تفاعلات معقدة تفض إلى تغيرات درامية في حياتنا"² يعني أن مصطلح التركيب في الأصل مجموعة من العناصر والأشياء المرتبطة فيما بينها وفق علاقات محددة أحيانا ومعقدة أحيانا أخرى لتشكل بنية.

وهذه البنية من عناصر يصعب تحديد كيفية تركيبها بل وحتى كيفية تسميتها بشكل واضح، إذا المركب هو فكرة ابستيمولوجية جاء بعد نقد منظومة التبسيط التي آلى إليها العلم، إذ تقوم على شمولية الفكر واكتماله، وجاءت هذه الفكرة كتنقيض للفكر المجزئ الذي يقوم على الخصوصية.

نلاحظ أن إدغار موران قد أكد على نقطة مهمة قد أشرنا إليها سابقا والمتعلقة بما حدث في العلم أيام غاليليو ونيوتن وديكارت إذ بدأت هذه الاتجاهات "تحو فهم كيف تعمل الأشياء بدءا من أشياء بسيطة وصعود نحو الأشياء الكبيرة على عكس الماضي، حيث

¹ إدغار موران: عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، مرجع سابق، ص 59.

² جون جيريبين: البساطة العميقة الانتظام في الشواش والتعقد تر صبحي رجب عطا الله الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، د ط، 2013، ص 10.

كان الفكر هو تفكيك الأمور إلى جزئياتها هكذا تبدو الأمور بأننا نبدأ بدراسة تصادمات الكرات البسيطة وتدرج إلى الكون ككل بل وأنفسنا أيضا¹ بمعنى أن الفكر الغربي قد وقع في مشكلة التبسيط وتفكيك الظواهر مهما كان نوعها إلى جزئيات أي أن الإبستمولوجيا الكلاسيكية قائمة على مبدأ التفكيك والتبسيط وهو المبدأ الذي زاولته الإبستمولوجيا الكلاسيكية حسب إدغار موران بهدف تخطي كل أشكال الغموض والإبهام وذلك بواسطة طرق "فكانت الطريقة الوحيدة لتدارك هذا الفصل هي اللجوء إلى تبسيط آخر إختزال البيولوجي في الفيزيائي والإنساني في البيولوجي أكثر من ذلك، قامت النزعة التخصصية الفائقة بتمزيق وتقطيع النسيج المركب للوقائع ودفعتنا إلى الاعتقاد، بأن التقطيع الاعتباطي الذي أجري على الواقع هو الواقع نفسه"².

إذا منظومة التبسيط بنيت على ثغرات ونقائص فمن الناحية المنطقية قامت على ثنائية المفاهيم الموروثة من تقسيمات المنطق الكلاسيكي (خير شر، جميل قبيح) كما اختزلت هذه المنظومة من الناحية المنهجية أدوات البحث إلى مفاهيم كانت لا تزال بديهية منذ اليونان كمفهوم الهوية، السببية الخطية عند ارسطو وبارمنديس، ومفهوم الوضوح والتميز عند ديكرت.

انطلاقا مما سبق نستنتج أن المركب حسب قول إدغار موران "هو ما تم نسجه ككل وبالفعل يوجد حيثما تم وصل بين كل العناصر المكونة لكل مثل ذلك الكل في الاقتصاد والسياسي والسوسيولوجي والتقني والوجداني والاسطوري، مراعيًا في ذلك كل أشكال الترابط والتفاعل والارتداد بين مواضيع المعرفة وسياقاتها أي بين الجزء والكل وبين الكل والأجزاء والأجزاء فيما بينها"³.

¹ جون جيريين: البساطة العميقة الانتظام في الشواش والتعقد، مرجع سابق، ص 10.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مرجع سابق، ص 15.

³ إدغار موران: التربية والمستقبل، المعارف السبع الضروري لتربية المستقبل، مصدر سابق، ص 37

إذا المركب فكرة جاءت نتيجة لدمج بين العديد من النظريات المطورة في مجال المنطق والإحصاء والرياضيات وحتى تكنولوجيا الإعلام والاتصال وأنها ترتبط مع بعضها البعض لأنه من المستحيل معرفة الأجزاء بالضبط ما لم نكن نعلم بالكل والعكس من ذلك لا يمكن معرفة الكل إذ لم نكن نعرف جميع أجزائه.

وعلى أنقاض المفاهيم والتقسيمات السابقة جاء مفهوم المركب بنظرة نقدية إذ يقول إدغار موران "إذ كان الفكر التبسيطي يبني على نوعين من العمليات المنطقية الفصل والاختزال وهما عمليتان معنفتان ومشوهتان فإن مبادئ الفكر المركب هي إذن بالضرورة مبادئ تقوم بالفصل والوصل والتضمين"¹.

من هنا نستخلص أن مفهوم المركب COMPLXUX هو ما تم نسجه في مجمله أي أن الفكر المركب متصل وهو من نمط التفكير المتجاوز للتخصص عكس التفكير الكلاسيكي القائم على التخصص العلمي.

إذا المركب هو فكرة إبستمولوجية جاءت بعد نقد منظومة التبسيط التي إلى إليها العلم إذ تقوم على شمولية الفكر واكتماله وجاءت هذه الفكرة كنفويض للفكر المجزء الذي يقوم على الخصوصية، والمركب والبسيط هما مرحلتان متكاملتان في تكوين النسق المعرفي لأداء الوظيفي للمعرفة، والمركب هو فكرة شمولية المعارف التي اختزلتها منظومة التبسيط والعلم الدوغمائي والغائية للعلم.

ثانيا: تاريخية الفكر المركب

إن الفكر المركب لم يظهر من العدم بل مرة على عدة مراحل قبل أن يصل ويتبلور عند إدغار موران، ففي العصر القديم ظهرت فكرة المركب مع أنكسيمانس وذلك مع فكرة اللامتناهي، إذ يرى "أن اللامتناهي الذي هو مزاج من الأشياء جميعا بشيء واحد هو الهواء وعن الحركة وتحديثه من اجتماع وافتراق عارضين لأجزاء المادة أي أن هو تفاعل

¹ إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 78

بين الأشياء في شيء واحد"¹، بمعنى أن اللامحدود عبارة عن اتحاد جميع الأشياء وذلك في شئ واحد بالرغم من تعارض أجزاء الأشياء حيث يحدث بينها تفاعل.

كما أن الفكر المركب قد تجسد كذلك عند الفيلسوف اليوناني هيراقليدس وذلك في فكرة الأضداد والصراع ففي "الصراع والتطاحن بين مبدئين متعارضين تقوم حياة الأشياء ووجودها وكيانها، إذ لم يكن هناك صراع في الشيء فإنه يكن عن الوجود"²، أي أن الأشياء تقوم على مبدأ التعارض والتناقض لأنه إذ لم يحدث على الصراع والتعارض فإنها تصبح غير موجودة، وفي هذا الصدد يقول هيراقليدس "النزاع هو أب جميع الأشياء"³ والأشياء تنتقل من حالة إلى أخرى مضادة لها لأن الصراع بين الأضداد يحل بعضها محل بعض لأن التوافق والاختلاف يعتمد على ما فيه من تضاد، بمعنى أن الأشياء لا تقوم إلا بوجود النزاع والتصارع فيما بينها أي يدعو هيراقليدس إلى فكرة عدم الثبات بمعنى أن الأشياء في العالم غير ثابتة ومتغيرة ومتصارعة، فلولا التغير والصراع المستمر لما وحدت الأشياء إذا هيراقليدس قد نادى إلى فكرة المركب وذلك عن طريق رؤيته الفلسفية حول صراع الأشياء وتضادها.

وقد تطورت فكرة المركب عبر العصور حتى وصلت إلى الفيلسوف الألماني هيغل إذ يقول "إن الحياة تتميز عن جميع أحوال الوجود الأخرى بعلاقتها الفردية بتحديداتها وبالعالم ككل، فكل موضوع غير حي يختلف بفضل طابعه الجزئي الخاص وشكله المحدود المتعين عن الجنس الذي ينتمي إليه ويتعارض معه فالجزئي يعارض الكلي"⁴، بمعنى أن الحياة تختلف عن جميع أحوال الوجود وذلك عن طريق علاقتها، سواء كانت فردية وعلاقتها

¹ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص18.

² ولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1984، ص73.

³ نفسه، ص73.

⁴ هيربرت ماركيز: العقل والثورة هيغل ونشأة النظرية الاجتماعية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، 1970، ص59.

بالعالم لأن كل موضوع يختلف اختلافا واضحا وذلك بواسطة طابعه الجزئي أو شكله، لأن الجزء يتعارض مع الكل وذلك عن طريق التفاعل الحاصل بين الجزء والكل ويكون ذلك بواسطة "عملية بسيطة تحوي زوجا من الأضداد بينما تحوي العملية المعقدة أكثر من زوج واحد وبين زوج آخر من الأضداد يقوم أيضا تنقاض ما"¹.

أي أنه ظهر لنا المركب بواسطة عملية تشمل التضاد سواء كان هذا التضاد يحمل في مجمله شيئين أو أمرين متضادين ويشمل أكثر من تضادين أي مجموع من التناقضات وحتى إن كان هناك تعارض وتناقض بين الأمرين أو العناصر المتناقضة فإن هذا الأمر يؤدي بنا إلى وحدة مركبة وحتى وإن كان هناك تعارض وتناقض بين أمرين أو بين العناصر المتناقضة، فإن هذا الأمر يؤدي بنا إلى بناء وحدة مركبة، فكيف يمكن أن تُجمع المتناقضات داخل وحدة واحدة؟ يمكن أن نجمع بين المتناقضين أو المتعارضين لأن كل طرف لا يمكنه إقصاء طرف آخر.

لأن كل من المتناقضين أو المتعارضين يكمنان في تصور واحد فهل "يمكن لأي شيء من الأشياء المتناقضة أو أي مفهوم من المفاهيم المتناقضة في الفكر البشري أن يبقى مستقلا، كلا بطبع إذ بدون حياة لا يوجد موت وبدون موت لا توجد حياة وبدون أعلى لا يوجد أسفل وبدون أسفل لا يوجد أعلى، وبدون شقاء لا توجد سعادة وبدون سعاد لا يوجد شقاء، وبدون عسر لا يوجد يسر وبدون يسر لا يوجد عسر"² معنى هذا أن كل أمر يشترط نقيضه وأن كل طرف يتحول إلى النقيض والعكس من ذلك، إذن ما نلاحظه أن عالما يتكون من صراع الأضداد إذ أن المتضادان يشكلان وحدة مركبة.

¹ إمام عبد الفتاح إمام: تطور الجدل بعد هيجل جدل الطبيعة، مج2، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2007، ص55.

² نفسه، ص54.

كذلك نجد غاستون باشلار قد تطرق إلى فكرة إبستيمولوجيا التعقيد وذلك من خلال الإبستيمولوجيا المفتوحة إذ أنها "حركة عقلانية ثقافية تتجاوز العلمية اليقينية المسبوكة من أجل تحقيق الفهم الأفضل للحياة وممارسة التدبير الإيجابي لمشكلات الإنسان السياسية والمعنوية، كما أنها محاولة جديدة للانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى"¹ أي أن إبستيمولوجيا عند غاستون باشلار هي الدراسة لإنتاج المعارف العلمية، وتكون عن طريق المعرفة الحقيقية للعلم وهكذا للإبستيمولوجيا أن تستقل عن مباحث الفلسفة التقليدية والتي تتصف حسب غاستون باشلار بالانغلاق والجمود، في حين أن الفكر العلمي متفتح ومتطور على الدوام ويهتم بالتركيب.

ومع الاكتشافات والتطورات الحاصلة في القرن العشرين ظهرت نظرية العامة للأجسام أو السوبرنيطيقا والتي هي "علما عام للأجسام مستقلا عن الطبيعة الفيزيائية للأعضاء والتي تكونها، وبالتالي فإن موضوعها هو الجسم المركب بوصفه كلاً جامعاً وهي تريد الاحاطة بما هو مشترك مع شتى التجميعات المركبة في كل من العناصر التي يمكن التعرف إليها"² أي أن هذه النظرية تحاول الاحاطة بكل ما هو له علاقة ببعضه البعض.

إذ أنها تحاول أن تجمع بين النظريات الاقتصادية والسياسة والنظريات الرياضية وحتى النظريات الاجتماعية إذ أنها تحاول أن تدرس العلاقة الموجودة بين هذه العناصر لأن "علم الاجسام يأخذ على عاتقه مهمة تحليل العلاقات بين العناصر والكل وبين الكل والعناصر إنما يقدم نفسه كجدلية بين الجزء والكل بين الذرة والبنية باحثاً عما يجعل الكل مختلفاً عن مجموعة أجزائه زد على ذلك أن السوبرنيطيقا التي تجعل موضوعها ما هو مشترك بين كل الاجهزة والاجسام"³.

¹ شراف شناف: من ابستيمولوجيا التعقيد إلى معرفية التوحيد لعقل المعرفي التوحيدي المعاصر ومجازة قلق الابستيمولوجيا الغربية، مجلة سياقات اللغة دراسات البنية، العدد 6، باتنة، الجزائر، أغسطس 2017، ص 161.

² خليل أحمد خليل: مداخل الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 203.

³ نفسه، ص 204.

ونستشف أن فكرة المركب ليست فكرة حديثة المنبت والظهور، بل هي قديمة قدم الفكر والفلسفة، فقد مرت بالعديد من المراحل قبل تتبلور بهذا الشكل على يد إدغار موران الذي صاغه في فكرة المركب.

ثالثا: سمات الفكر المركب عند إدغار موران

يدرج إدغار موران عدة سمات توضح وتبين المركب وهي على النحو التالي:

أ- فكر متعدد الأبعاد

ب- فكر منظم ونسقي يتصور العلاقة الكل/الأجزاء، مثلما بدأ يتطور في علوم البيئة وعلوم الأرض

ت- فكر يتصور بيئة العمل وجدل العمل ويكون قادر على الإتيان باستراتيجية تسمح بالتعديل المباشر بل وتسمح بإلغائه¹.

من خلال هذه السمات إن المركب عبارة عن فكر متنوع يشكل العلاقة الموجودة بين الكل والجزء وينظمها. ومن خصائصه أيضا أنه:

1. هو الكمية القصوى للتفاعلات والتداخلات والارتدادات بين عدد كبير من الوحدات

2. إنه الحوارية بين الاستقرار والاختلال والتنظيم

3. إنه قراءة تكامل وتصارع اليقين واللايقين الواحد والمتعدد الجزئي والكلي الثابت والمختل

المستقر والدينامي الحتمي والصدفي

4. إن فكرته الأساسية لا تكمن في القول بأن جوهر العالم معقد وليس بسيطا وإنما في القول

بأن الجوهر غير قابل للتماثل²

بمعنى أن الفكر المركب قد شمل وجمع العديد من الأمور المتعارضة والمتناقضة إذ أنها تتصف بسمّة التضاد والتكامل في نفس الوقت حيث أنه يجمع مجموعة من المتناقضات يتألف من خلالها.

¹ إدغار موران: هل نسير إلى الهاوية، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق للطباعة، المغرب، ط1، 2012، ص60.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 7-8.

المبحث الثاني: أسس الفكر المركب عند إدغار موران

إن الوعي الذي عرفته الروح العلمية المعاصرة حول حدود العقل والفكر الكلاسيكي وعجز مناهجه وأدواته المعرفية هو وعي باليقين، متجاوزا بذلك كل مظاهر التركيب وذلك من خلال أنموذج إختزالي يفكك ويفصل ويختزل كل ما هو مركب في البسيط ومع ظهور العلم المعاصر وكشفه للتركيب أصبح التركيب الأنموذج الأهم في إبستيمولوجيا العلم المعاصر والأنموذج المركب يقوم على ثلاث مبادئ وهي مبدأ الحوارية ومبدأ الارتداد التنظيمي أما المبدأ الثالث فهو المبدأ الهولوجرامي.

أولا _ مبدأ الحوارية

الحوار: هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر.¹

إذا كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، لابد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد أفكار جديدة في ذهن المتكلم لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة²

بالتالي يتجلى لنا الحوار DIALOGOS بأنه "مصطلح من كلمتين DIA وتعني اثنين وLOGOS وتعني الكلام، والمعنى هو التمازج بين اثنين ويتطلب هذا التمازج قبول كل متمازج بالأخر على أنه مساو له في فهم الحقائق وإدراكها وتقبلها وفي حقبة تالية تقدم الحوار ليصبح الجدل أو الديالكتيك DIALCTIQUE وهو التفاعل الفكري بين متمازجين متساويين في الملكات والقدرات العقلية"³ وعلى الرغم من أن الحوارية وريثة الجدلية الهيكلية إلا أنها تختلف عنها وذلك من خلال أن الجدلية تقتضي وجود مفهومين متخاصمان ثم

¹ معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، د ط، 2007، ص 205.

² جميل صليبا: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 501.

³ ريمون غوش: الفلسفة السياسية في العهد الأرسقراطي، تر علي مولا، دار الساقي، بيروت، لبنان، ص 11.

الوصول إلى حل لهما إما عن طريق الجمع بينهما أو التجاوز أو التركيب وهذا ما ذهب إليه إدغار موران.

فما نلاحظه مما سبق إن الحوارية ليست الجدلية التي تجمع وتؤلف بين طرفين متعارضين ومتناقضين، بل هي حسب قول إدغار موران "المبدأ الحوارى يتجاوز ويعارض المفهوم الهيجلي الديالكتيك أى التناقض الذى لا يمكن حله فى حالة الحدث الثالث ويجب على المرء أن يكون قادرا على التفكير مع بما يتناقض ويتكامل"¹ بمعنى أن الحوارية قد تجاوزت النظرة الهيجلية الديالكتيك، حيث يجب على الفرد أن يكون قادرا على أن يتجاوز النظرة الأحادية للحوار وأن تكون له نظرة مزدوجة تتحمل التناقض والتكامل.

إذا تختلف الحوارية عن الجدل فمفهوم الحوارية هي أنها "وحدة معقدة بين منطقيين وكيانين تكمليتين ومتنافستين ومتعارضتين يتعدى أحدهما على الآخر ويكملان بعضهما لكنهما يتعارضان ويتحاربان أيضا"² بمعنى أن الحوارية تشمل بشكل تكاملي أمرين متعارضين ومتناقضين، على عكس الجدلية التى تفرض حلا للتناقض وذلك عن التركيب والذي إما أن يتجاوز المتناقضين أو يجمع بينهما.

فالحوارية تسمح للفكر بأن يتعامل مع المتعارضات وذلك من أجل الوصول إلى كل ما هو مركب لأن الحوارية تمكننا من المحافظة على كل ما هو متضارب ومتعارض داخل الوحدة إذ أنها تعمل على احتواء وتجميع كل العناصر المتعارضة والمتناقضة مثل الاستقرار والاختلال وذلك فى الوقت نفسه.

¹ جان بودريارد: إدغار موران، عنف العالم، تر عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ط1، 2005، ص69.

² إدغار موران: المنهج مقامها وحياتها عاداتها، ج4، تر جمال شحيد، المنظمة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 49.

حيث أن "الاستقرار والاختلال عدوان لبعضهما البعض فكل طرف يلغي الآخر ولكنهما في الوقت ذاته وفي بعض الحالات يتعاونان معا وينتجان التنظيم والتعقيد"¹

بمعنى أنه توجد بعض العناصر أو الحدود أحيانا بإمكانها أن تنهي أو تقضي على بعض العناصر لكن أحيانا أخرى تتعاون أو تتفاهم بدون أن تقصي بعضها البعض إذ تلتقيان في وحدة مركبة تجمع بينهم أي بين المتناقضات.

فالحوارية حسب إدغار موران هي "وحدة معقدة بين منطقيين وكيانين أو سلطتين تكميليتين ومتنافستين ومتعارضتين يتغذى أحدهما على الآخر ويكملان بعضهما لكنهما يتعارضان ويتحاربان أيضا وينبغي تميز هذه الحوارية عن الديالكتية الهيجلية، فلدى هيغل تجد المتناقضات حولا لها ويتجاوز بعضهما البعض ويلغي بعضهما بعضا داخل وحدة عليا في الحوارية تكون المتناقضات دائمة وتشكل كيانات او ظواهر معقدة"² إذا مبدأ الحوارية يجمع بين مفهومين أو مبدئين متنازعين إلا أنه لا يمكن الفصل بينهما وهما مهمان لفهم جوهر واحد أو حقيقة واحدة ويعني ذلك الجمع حين يشكل لنا الظواهر المركبة.

وما نلاحظه أن الحوارية عند إدغار موران يكون المتخاصمان أو المتنازعان مكملان لبعضهما البعض لأن الحوارية مبدأ يمكنه أن يقبل جميع المنطقيات المختلفة وذلك ضمن بناء تصوري واحد، ويسمح بإمكانية اتفاق المتعارضان وذلك في وحدة تركيبية من أن يلغي الطرف الآخر إذ نجده يقول "لا بد من وجود حالتين متعارضتين ومتناقضتين من أجل فهم ظاهرة معقدة إنهما مكملتان لبعضهما مع بعضهما"³ بمعنى أن هذا المبدأ يشمل ويحتوي شيئين متناقضين ومتعارضين.

¹ إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 74.

² إدغار موران: المنهج انسانية البشرية الهوية البشرية، تر هناء صبحي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الامارات، ط 1 2009، ص 349.

³ إدغار موران: أزمة المعرفة عندما يفتر الغرب إلى فن العيش، تر جاد مقدسي، مجلة الاستغراب، العدد 1، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 2015، ص 58.

لكن يوجد بينهما تكامل إذ يقول "ولد التنظيم الحي من اللقاء بين نوعين من الوحدات الكيميائية الفيزيائية نوع بإمكانه التوالد، ويحمل نظامه ذاكرة ستصبح فيما بعد بذاكرة وراثية هي الحامض النووي ثم نوع يخص الحامض الأميني الذي يشكل بروتينات متعددة الأشكال ومختلفة جذريا، وتنمو نحو التلف إلا أنها تعاود التشكل بشكل دائم انطلاقا من رسائل تأتي من الحامض النووي"¹ بمعنى أن الحمض الأنيمي يؤلف بروتين والذي يحدد وظيفته ودوره والعضوية تتشكل من اتحاد نوعين من الوحدات الكيميائية-الفيزيائية، الأول يتمثل بالحمض النووي الذي يمتلك ذاكرة وراثية تساهم في بناء وتجديد النوع الثاني عن الحامض الأميني الذي تتشكل بروتينات انطلاقا منه.

إذ تشبه "الأنزيمات والعوامل الكيميائية المساعدة في هذا الشأن فهي لا تدخل في التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الخلايا ولكنها تعمل على بدأ هذه التفاعلات وإنهائها دون أن تفقد شيئا من تركيبها والأنزيمات جزئيات من البروتين محددة التركيب تقوم الخلية الحية بتصنيعها طبقا لنمط معين"² إذا الأنزيمات وسائط ومحفزات تعمل على تنشيط التفاعلات دون أن تتدخل فيها أي أنها في نهاية تفاعل تبقى على حالتها الأصلية، فهي تحافظ على بنيتها التركيبية (الكيميائية) دون أن تفقد منها شيئا والأنزيمات هي بروتينات يتم تصنيعها داخل الخلية الحية حسب نمط معين وحسب احتياجات الخلية.

¹ إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 74.

² احمد مدحت: اسلام لغة الكيمياء عند الكائنات الحية عالم المعرفة الكويت سبتمبر 1985 د ط ص 80.

وتختلف بذلك البروتينات عن بعضها البعض لتلعب أدواراً مختلفة انطلاقاً من الرسائل التي تصدر عن الحمض النووي إذ أن ما نلاحظه هو "المهمة الجوهرية للبروتينات هي العمل كأنزيمات نعني كحفازات بيولوجية تتحلل الخلية أو تبقى مكوناتها خطوة خطوة في شبكة من مسالك الأيضية معقدة لحد مدهل وكل خطوة في كل مسلك يسرعها آلاف المرات في الثانية بالخلية في بعض التفاعلات أي أن مهمة البروتينات هي العمل على تفكيك الخلايا أو تكوينها في كل مسالك الخلايا وذلك عن طريق بعض التفاعلات"¹

وبذلك إدغار موران وصف لنا العملية الحوارية والتي تجمع بين المتعارضين والمتناقضين على أنها تنظيم كيميائي فيزيائي داخل أنظمة أو شبكة معقدة ومن خلال هذا يرى إدغار موران بأن المبدأ الحوارية هو عبارة عن "تجمع مركب (تكاملي / تنافسي / تعارضية) من العناصر الضرورية كلها لحياة ظاهرة منظمة ولأدائها وتطورها"² بمعنى أن المبدأ الحوارية يجمع كل ما هو متنافس ومتعارض وحتى تكاملي في تجمع تركيبية حتى وإن كان هناك تعارض أو نفي عنصر لعنصر آخر بمعنى "كل وضع يتضمن إذا نفيًا وكل الوضع ونفي الوضع يتحد في مركب أعلى فيه يرفع (يزول) التقابل بين الموضوع ونقيضه إذ يتوافقان في وحدة أعلى وأوسع"³ أي أن كل ما هو مؤلف يتطلب نفيًا له لأن كل من المؤلف ونقيضه أي نقيض المؤلف يجتمع ويشتمل في المركب حيث يتفقان في وحدة واحدة.

إذا نستنتج أن مبدأ الحوارية يجمع بين تصورين أو مفهومين متضاربين ومتعارضين إلا أنه لا يمكن الحد أو القطع بينهما إذ أنهما ضروريان لفهم الحقيقة الواحدة وذلك بجمع بين المفاهيم المتعارضة للتفكير في مسارات منظمة ومتوافقة في عالم الحياة دون أن يقصي الطرف الآخر أي أن المفهومين متعارضين.

¹ دانيال كيفلس، ليروي هود: الشفرة الوراثية للإنسان القضايا العلمية والاجتماعية للجنون البشري، تر أحمد مستاجر، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1997، ص 62-63 .

² إدغار موران: المنهج معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، ج 3، تر جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 147-148 .

³ عبد الرحمن بدوي: مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات الكويت، ط1: 1975، ص 143 .

ثانياً_ مبدأ الارتداد التنظيمي

على حسب قول إدغار موران فإن مبدأ الارتداد التنظيمي أو التكرار التنظيمي هو "عبارة عن حلقة مولدة تكون فيها المنتوجات والنتائج نفسها مبدعة لما ينتجها"¹ يعني أنه يمكن أن يحدث تبديل في دور العلة والنتائج فتكون العلة منتجة والنتائج في العلة والأسباب معنى ذلك النتيجة هي سبب الإنتاج فمثلا الإنسان ينتج عن علاقة ثم يصبح مؤسس لنتيجة جديدة أي عندما يتزوج وينجب الأطفال وهذا ما وضحه إدغار موران في قوله "نحن نتاج جهاز تناسلي بيولوجي إلا أن هذا الجهاز لا يمكنه الاستمرار إلا بمساعدة البشر إذا أراد هؤلاء أن يتزوجوا بانتظار أن يسير النظام ذاتيا عبر الاستنساخ أو المحضنة الآلية هذا يعني أننا في الوقت عينه منتوجات ومنتجون"²

بمعنى أن السبب الذي أنتج يرتد ليصبح منتج وذلك من طرف عنصر آخر فهو دائري وليس خطي إذ أنه يحمل خاصية الحتمية وخاصية التكرار التنظيمي وخاصية الحلقة التكرارية حيث أن العلاقة تكون "بين الأحداث والأحوال والعمليات التي تجري في الكون والتي يحاول العلم استكشافها حيث تقوم تفسيراته بتسجيلها تنبؤاته تقدم اختبار صحة تفسيراته وطبقا للتحليل التجريبي للعملية"³ بمعنى أنه هناك صلة بين الأحوال والحوادث التي تسير في الكون إذ أن العلم يعمل على كشف هذه الصلة بواسطة تفسيرات وذلك طبقا لمبدأ السببية أو العلية.

¹ إدغار موران: نحو براديغم جديد للطبيعة، تر يوسف تبيس، مجلة رؤى تربوية، العددان 38،-39، مؤسسة القحطان، المملكة المتحدة، أبو ظبي، 2014، ص 123.

² إدغار موران: أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، مرجع سابق، ص 58.

³ اليكس روزونيخ: فلسفة العلم مقدمة معاصرة، تر أحمد عبد الله السماحي فتح الله، المركز القومي للتجربة. القاهرة مصر، ط 1، 2011، ص 356.

لكن في مقابل ذلك نجد "النموذج الاختزالي في إطار السببية الصلبة المطلقة المغلقة حيث يوجد عنصر واحد أو أكثر تتسم بالبساطة وتتفاعل بشكل بسيط فيما بينها لتؤدي إلى نتائج بسيطة يمكن رصدها ببساطة وبحيث تؤدي (أ) إلى (ب) دائما في كل زمان ومكان"¹.

إذا هنا عندما يوجد سبب فيؤدي حتما إلى نتيجة ويكون هذا السبب أو الأسباب تتصف بالبساطة وتتفاعل لكن بشكل بسيط بحكم السببية المغلقة والتي تكون على شكل حلقة خطية، لذا نجد إدغار موران قد عالج هذه المشكلة المتمثلة السببية الخطية بالسببية الدائرية أو السيرورة الارتدادية إذ يقول "إن كل لحظة في الزوبعة هي في الوقت ذاته منتجة ومنتجة إن السيرورة الارتدادية هي السيرورة حيث أن المنتوجات والنتائج تشكل في الوقت ذاته علا منتجة لما ينتجها"².

أي أن الأسباب والنتائج تصبح هي العلة وتعود لتصبح هي السبب أو منتج وتكون ضرورية باعتبارها دائرية وليست خطية كما في النموذج الاختزالي إذ شبهها إدغار موران بالزوبعة لأنها منتجة ومنتجة في نفس الوقت لأنها على حسب تعبير إدغار موران "أنها عملية تكون فيها التأثيرات والنتائج ضرورية مسببة ومنتجة في العملية ذاتها وتكون فيها المراحل النهائية ضرورية لتوليد المراحل الأولى وهكذا فإن العملية التكرارية هي عملية تنتج نفسها وتعيد إنتاج نفسها بشرط مصدر أو مخزون أو تدفق خارجي"³.

معنى هذا أن مبدأ السببية تكون فيه المؤشرات والنتائج لأزمة ومسببة ومنتجة في نفس الوقت وذلك في العمل نفسه، على أن تكون لديها مرجع لأن المرحلة الأخيرة والنهائية لازمة لإنتاج المرحلة الأولى .

¹ عبد الوهاب المسيري: دفاع عن الانسان، دراسة نظرية تطبيقية في النماذج المركبة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط:2، 2006، ص 356

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 75

³ إدغار موران: المنهج معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، ج3، مصدر سابق، ص151

أي أن كل عنصر يحتاج إلى عنصر آخر ويكون هو المسبب له ويكون من إنتاجه في نفس الوقت فمثلا إذا "وقعت A فإن B تقع أيضا يكون مبدأ صالحا للتطبيق مهما حدث في الكون وإذا استبعدنا وقوع الحالة A للكون فيجب أن تتقيد بالدورات غير الكاملة"¹ أي أن لكل سبب مسبب له وذلك وفق مبدأ سيران عليه وهذا المبدأ يكون مطابقا أو صالحا للتطبيق في الكون بالرغم مما يحدث أو سيحدث في الكون حيث نستطيع أن نشكل "نتاجا لمسار توالدي سابق علينا ولكن ما تنتج حتى نصبح منتجين لمسار سيستمر"² إذا نحن سوى نتاج لمسار كان موجود قبلنا لكن ما إن نصبح منتجين ونستقل من كوننا كنا نتاجا لهذا المسار، ثم ننتقل لصفة الإنتاج لأن كل ما هو موجود عبارة عن عالم إذا نستنتج "أن كل جزئية مما ندركه على نحو غامض على أنه مادة في واقع الأمر عالم متغير من موجودات حية تشبه حديقة نباتات أو بركة مملوءة بالسماك، وعندما يدفع الدليل إلى أبعد من ذلك فإنه يقرر أن كل جزئية من كل الكائن الحي الأكبر هي بدورها لا تزال حديقة صغيرة أو بركة وهكذا إلا ما لا نهاية"³

حيث أن "فكرة الحلقة التكرارية أكثر تعقيدا وغنى من فكرة الحلقة ذات التأثير الرجعي إنما فكرة أساسية لتصور الإنتاج والتنظيم الذاتيين"⁴ أي أن المبدأ الارتدادي التنظيمي قد تخطت تلك الصلة بين الأسباب ونتائجها وذلك نحو علاقة تفاعلية يتبادل فيها الأفراد وذلك بين العلل والحصيلة أو النتائج.

إذا نستنتج أن المبدأ الارتدادي التنظيمي قد تخطى تلك الصلة بين الأسباب ونتائجها وذلك نحو علاقة تفاعلية يتبادل فيها الأفراد وذلك بين العلل والحصيلة أو نتائجها.

¹ فيليب فرانك: فلسفة العلم الصلة بين العلم والفلسفة تر علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1983، ص 345.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مرجع سابق، ص 45.

³ وليم كالي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة تر محمود سيد احمد التتوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 2010، ص 140.

⁴ إدغار موران: أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، مرجع سابق، ص 151.

ثالثاً_ المبدأ الهلوغرامي

يعرف إدغار موران الهلوغرام HOLOGRAMM أو تجسيم بأنه "فن مقتبس من التصوير الضوئي وهو التصوير الناظر بثلاثة أبعاد"¹ أي أنه فن من الفنون التصويرية التي تستخدم الضوء، تستخدم فيه تقنية ثلاثية الأبعاد يرى إدغار موران إن المبدأ الهلوغرامي أو مبدأ الشمولية هو المبدأ الثالث في الفكر المركب إذ يعني به "أن الجزء داخل الكل ولكن أيضاً أن الكل يوجد داخل الجزء"² بمعنى أنه يمكن أن نعرف الكل من خلال القطع أو الأجزاء المكونة له باعتبار أن الكل محتوى داخل الجزء، وفي هذا السياق يوضح لنا إدغار موران العلاقة التماثلية بين الجزء والكل وذلك من خلال تقديمه لمثال عن عالم البيولوجي "ففيه تضم كل خلية من جهازنا العضوي مجموع المعلومة الجينية لهذا الجهاز العضوي"³.

أي أن الإنسان هو مجموعة من الأعضاء المتناسقة المترابطة التي تشكل جسده وهو أيضاً صورة مصغرة محتواه داخل نواة الخلية المشكّلة، فمثلاً خيوط ADN أو الحمض النووي الريبي منقوص الأوكسجين تحمل تسلسل لكل الصفات المورفولوجية لهذا الفرد سواء العينين أو الشعر أو أي صفة أخرى.

وقد اضاف إدغار موران أيضاً أن مبدأ الهلوغرامية بأنها "صورة تضم كل نقطة فيها مجمل المعلومات المتصلة بالشيء المتمثل ولا يعني المبدأ الشمولي أن الجزء داخل الكل فحسب، بل إن الكل داخل الجزء على نحو ما إذ تضم مجمل المعلومات الوراثية مما يتيح مبدأ الاستنساخ"⁴ من خلال ذلك نجد أن الفكرة المتداولة على أن الكل هو مجموعة من

¹ إدغار موران: المنهج أفكار، مقامها حياتها عاداتها، ج4، تر جمال شحيد، المنظمة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، ط:1، ديسمبر 2012، ص 370.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 75.

³ نفسه، ص 75 .

⁴ إدغار موران: النهج إنسانية الهوية البشرية، مصدر سابق، ص 350.

الأجزاء والعكس غير ذلك (الجزء قد يضم الكل) هي غير دقيقة نسبيا ومثالا على ذلك مبدأ الاستنساخ.

ومبدأ الاستنساخ الذي هو عملية بيولوجية تتم انطلاقا من خلية أو قطعة من ADN ب إنشاء كائن جديد يطابق ظاهريا ووراثيا الكائن الذي أخذت منه الخلية المستنسخة وبهذا يكون الجزء أي الخلية المأخوذة من الكل (الكائن الحي) أسهم في إنتاج كائن جديد (أي كل جديد)، وإذا عدنا إلى أصل كلمة هولوغرام فإنه يقصد بها التجسيم فقد استوحى إدغار موران فكرة المبدأ الهلوجرامي من فكرة ابتكرها غابور GABOR وهي "إسقاط الصور الفوتوغرافية والسينمائية العادية ثلاثية أبعاد في الفضاء وتحدث انطبعا مذكلا بالتضاريس والألوان الشيء الجسم يستعيد إذا صورته الحقيقية بدقة لافتة¹ أي أن هذه التقنية التي ابتكرها غابور تجسم الصور العادية لتصبح أقرب إلى الحقيقة والواقع وذلك عن طريق تقنية ثلاثية الأبعاد، لتنتقل بذلك الصورة من صورة عادية جامدة إلى الفضاء لتصبح ثلاثية الأبعاد. إذ أن "الهوليغرام صورة فيزيائية تصورها غابور وتسقط عكس الصورة الفوتوغرافية والفيلمية العادية في الفضاء بثلاثة أبعاد وتخلق شعورا غريبا بالتضاريس واللون، يتم استرجاع الموضوع المهولغرم في صورته بأمانة ملحوظة²

والصورة الهلوجرامية نحصل عليها عند "عرض شعاع الليزر عبر صفيحة فوتوغرافية مصورة إذ تبدو حقيقية إذ لها ثلاثة أبعاد"³ معناه أن سقوط أشعة الليزر على مجزئ للأشعة فتنقسم إلى جزئين الأول يصل إلى المرآة متساوية مثبت فتنعكس الأشعة لتسقط على اللوح الفوتوغرافي ويسقط الجزء الثاني على الجسم المراد تصويره، فتنعكس هذه الأشعة من جميع نقاط سطح الجسم لتصل إلى اللوح الفوتوغرافي فتعكسه عليه.

¹ إدغار موران: المنهج معرفة المعرفة، مصدر سابق، ص 152.

² إدغار موران: المنهج، الجزء الثالث والرابع، معرفة المعرفة الأفكار، تر: يوسف تيبس، افريقيا الشرق للطباعة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013، ص 108.

³ منى فياض: العلم في نقد العلم دراسات في فلسفة العلوم، دار النخب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 142.

وهذا ما يجعل معظمنا عند رؤية صورة هولوغرامية نظن بأننا نرى شيئاً ثلاثي الأبعاد إذا الهولوغرام يمثل تشابها مع الأنظمة وهو غير قابل لتجزئ الكون.

وإذ ارتأينا على ماذا يركز المبدأ الهيلوغرامي "فأنه يركز على تصور أنه ليس فقط أن الجزء يقع ضمن الكل بل أن الكل أيضا داخل في الجزء"¹ بمعنى أنه نستطيع أن نتعرف على الأجزاء وذلك من خلال الكل، وكذلك نستطيع معرفة الكل عن طريق أحد أجزائه وذلك كله بواسطة المبدأ الهيلوغرامي، والذي يقوم على أساس أن أصغر جزء يستطيع أن يكون مطلع اطلاعا تاما بالموضوع المراد دراسته.

أي أننا نستطيع بالمبدأ الهولوغرامي تجاوز النزعة الإختزالية والتي حصرت المعارف في الأجزاء، كما أننا كذلك بواسطته نستطيع تجاوز النزعة الكليانية والتي ردتها إلى الكل وفي هذا الصدد يقول إدغار موران "تجاوز فكرة الهولوغرام النزعة الإختزالية التي لا ترى سوى الأجزاء والنزعة الكليانية التي لا ترى سوى الكل"² أي أن إدغار موران استطاع أن يتجاوز النزعة الإختزالية والنزعة الكليانية وذلك عن طريق المبدأ الهولوغرامي، ليصل إلى نوع من التعقيد أو التركيب لأن "الكل في كل جزء من أجزائه مع أنها فريدة، وهكذا يقضي التعقيد التنظيمي لكل التعقيد التنظيمي للأجزاء وهذا التعقيد يقضي بشكل متواتر التعقيد التنظيمي لكل لكل جزء من الأجزاء فرادته بيد أنها ليست مجرد عناصر أو شظايا للكل"³ أي أن التركيب التنظيمي للأشياء يقضي وجود كل الأجزاء، لأنها لا تعد عناصر فقط بل هي تكامل بين الأجزاء في وحدة واحدة بالإضافة إلى ذلك الصورة الهولوغرامية ميزة غريبة.

¹ إدغار موران: أزمة المعرفة عندما يفترق الغرب إلى فن العيش، مصدر سابق، ص 58.

² إدغار موران: الفكر والمستقبل، مرجع سابق، ص 75.

³ إدغار موران: منهج معرفة المعرفة، مصدر سابق، ص 153.

فمثلا لو أخذنا "صورة برج ايفل عند تمزيق الأصلي السلبي للصورة سوف نحصل على صورة برج ايفل كاملة، ومهما صغرنا الجزء المأخوذ من الصورة تظهر الصورة كاملة في كل مرة تعرض فيها يحصل الأمر، وكأن المشاهد يسجل بكليته على الصفيحة الهلوجرامية بشكل أن كل واحد من أجزائها يعكس الكل"¹ إذ عند كسر أو تمزيق صورة هولوغرامية فإن الأجزاء الصغيرة تحتفظ بقدرتها على عكس صورة الكاملة التي كانت موجودة، كان كل جزء مصغر عن الشكل الكلي الذي تكونه هذه الأجزاء البسيطة.

¹ منى فياض: العلم في نقد العلم، مرجع سابق، ص 142

نتيجة:

إن الفكر المركب هو فكر شامل لكل ما هو متناقض، ومجمع مع بعضه البعض في وحدة واحدة و مركبة. إذ أنه يجمع بين المتعارضين والمتناقضين في نفس الوقت. وقد عرف المركب عند الفلاسفة منذ القدم أمثال هيراقليدس الذي دعى بالتغيير وهيكل الذي جمع بين الفكرة ونقيضها والوصول الى المركب بين النقيضين. بالإضافة الى ذلك فان الفكر المركب ارتكز على انه لا يمكن معرفة الاجزاء ما لم تعرف الكل فمعرفة الكل دون معرفة الاجزاء. وابستيمولوجيا التركيب ابستيمولوجيا أكثر انفتاحا وذلك نتيجة تأسيسها على مبادئ الفكر المركب المتمثلة في مبدأ الحوارية ومبدأ الارتداد التنظيمي ومبدأ الهولوجرامي.

خاتمة



وختاماً لهذا العمل سأحاول إجمال بعض أهم النتائج التي أفضت إليها دراستنا لمشروع إدغار موران المتمثل في الفكر المركب:

إن المعرفة قبل إدغار موران كانت اختزالية تبسيطية كان هدفها بلوغ اليقين حيث سيطر العقل في العصور القديمة على المعرفة، وكان التحليل والتجزؤ هو السبيل الوحيد لبلوغ هذه المعرفة الحقة، أي فصل أجزاء عن بعضها البعض وإدراكها في حالات منفصلة، غير أن إدغار موران يرفض هذه المعرفة ويرى أن التبسيط والفصل يؤديان إلى فقدان الروابط بين الأشياء والمعارف وهذا ما يؤدي إلى تشتت المعرفة وضياح اليقين.


يرى إدغار موران أن المعرفة تأتي من خلال الترابط بين الذات والموضوع، ويدعو إلى أن المعرفة تكون في وحدة وهذا ما يطلق عليه المنهج التركيبي، الذي يقوم من خلاله شروط المعرفة الحقة، إذ تجاوز ادغار موران الابستيمولوجيا الكلاسيكية الاختزالية والتبسيطية القائمة على الثنائيات الانفصالية بديل آخر المتمثل في مشروع الفكر المركب.

فان تأسيس المعرفة العلمية على منطق العقل الاحادي المنغلقة يجعل من المعرفة مقولة ناقصة ومشوهة، لان العقل الذي قدمته الابستيمولوجيا الكلاسيكية عقل أعمى ومنغلق، لأن العقلانية الحقة والتي تشكل أساسا لكل فكر فلسفي مركب وشامل هي العقلانية المنفتحة التي تحتكم الى النقد الذاتي المستمر، الذي يجعلها أكثر مرونتنا وانفتاحا على العلاقات الأكثر تعقدا مثل إدراك وعلاقة الذات والموضوع.


في ابستيمولوجيا التركيب تتأسس على الانموذج المعرفي المعقد أو المركب للمعرفة في مقابل الانموذج المعرفي الاختزالي المبسط للابستيمولوجيا الكلاسيكية الاختزالية لان ابستيمولوجيا التركيب تقوم على اسس معرفية معقدة ومركبة، تتجلى من خلال ثلاث مبادئ مبدأ الحوارية، ومبدأ الارتداد التنظيمي ومبدأ الهولوجرامية.

فالابستيمولوجيا المعقدة أو المركبة إبستيمولوجيا منفتحة ومتكاملة فهي تستند الى العقلانية المنفتحة القائمة على النقد الذاتي المستمر.

إدغار موران قام بتقسيم التراث المعرفي الإنساني حيث حاول أن يجد مفارقات الإبستيمولوجيا بين حقول المعرفة وتخصصاتها لأن المعرفة أصبحت معرفة تعتمد على التجزئة وهذا ناتج عن التقييد بالتخصص مما أدى إلى إفلاس المنظومة الفكرية وتسجيل عجز في تكامل المعارف، إن التصورات المعرفية المعاصرة هي تصورات جزأت المعرفة وجعلتها معرفة تحقق مصالح آنية تنتهي بانتهاء مصلحة المفكر، فإبستيمولوجيا الفكر المركب هي رؤية جديدة تسعى لتكامل المعارف قيمينا ووظيفيا وجماليا.



قائمة المصادر والمراجع



❖ قائمة المصادر:

- 1) إدغار موران: الفكر والمستقبل، مدخل للفكر المركب، ترجمة أحمد القصور ومدير الحجوجي، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
- 2) ادغار موران : المنهج الأفكار مقامها وحياتها عاداتها وتنظيمها، ج 4، ترجمة جمال شحيد، المنظمة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- 3) ادغار موران: المنهج انسانية البشرية الهوية البشرية، تر هناء صبحي، هيئة ابو ظبي للثقافة، و التراث، الامارات، ط1 ، 2009.
- 4) إدغار موران: هل نسير إلى الهاوية، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق للطباعة، المغرب، ط1، 2012
- 5) جان بودريارد: ادغار موران، عنف العالم، تر عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ط:1، 2005
- 6) ادغار موران: تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر:عزيز لزرق و منير الحجوجي ، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- 7) ادغار موران: المنهج، الجزئين الثالث والرابع، معرفة المعرفة الأفكار، تر يوسف تبيس، افريقيا الشرق للطباعة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013.
- 8) إدغار موران: المنهج معرفة المعرفة أثروبولوجيا المعرفة، ج 3، تر جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

❖ قائمة المراجع:

- 1) أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، دار التوفيق للطباعة والجمع الآلى، القاهرة، مصر
- 2) أبو بكر الفلالي: العلم في مواجهة الفلسفة التقليدية أو موران ضد ديكرت، مؤسسة مؤمنون، الرباط، المغرب، د ط، 2012
- 3) احمد مدحت: اسلام لغة الكيمياء عند الكائنات الحية عالم المعرفة الكويت سبتمبر 1985 د ط

- 4) إمام عبد الفتاح إمام: تطور الجدل بعد هيجل جدل الطبيعة، مج2، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2007، ص55.
- 5) جون جيريبين: البساطة العميقة الانتظام في الشواش و التعقد تر صبحي رجب عطا الله الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر د ط 2013 ص
- 6) خليل أحمد خليل: مداخل الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- 7) دانيال كيفلس: ليروي هود الشفرة الوراثية للانسان القضايا العلمية و الاجتماعية للجنون البشري تر احمد مستاجير عالم معرفة الكويت د ط 1997
- 8) روني ديكارت: حديث الطريقة، تر عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 9) ريمون غوش: الفلسفة السياسية في العهد الارسطي، تر علي مولا، دار الساقى، بيروت
- 10) ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1984
- 11) عبد الرحمن بدوي: مدخل جديد الى الفلسفة، وكالة المطبوعات الكويت، ط1: 1975
- 12) عبد الوهاب المسيري: دفاع عن الانسان، دراسة نظرية تطبيقية في النماذج المركبة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط:2، 2006
- 13) علي عبود المحمداوي: الفلسفة الغربية المعاصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013
- 14) فيليب فرانك: فلسفة العلم الصلة بين العلم و الفلسفة تر علي ناصف المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط 1 1983
- 15) محمد عبد اللطيف: مطالب الفلسفة و الفيزياء

- 16) منى فياض: العلم في نقد العلم دراسات في فلسفة العلوم، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1995
- 17) مهدي فضيل الله: فلسفة ديكرت ومنهجه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1996
- 18) هيربرت ماركيزوز: العقل والثورة هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، 1970
- 19) ولت وليم كالي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة تر محمود سيد احمد التنوير للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ط 1 2010
- 20) اليكس روزونيخ: فلسفة العلم مقدمة معاصرة، تر احمد عبد الله السماحي فتح الله، المركز القومي للتجربة. القاهرة. مصر، ط: 1 2011
- 21) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، د ت
- 22) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1936، د ط

❖ المجالات

1. ادغار موران، أنثروبولوجيا المعرفة، مدخل الى المنظور التعقيدي للمعرفة، تر يوسف تبيس، مجلة رؤى التربوية العددان 38،39، بيروت لبنان
2. إدغار موران: عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، مجلة الاستغراب، العدد الأول، المركز الإسلامي للدارسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، خريف 2015
3. ادغار موران نحو براديغم جديد
4. سعيد عبد الفتاح: البعد الاجتماعي لنظرية الكاوس 1، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2015
5. سعيد عبد الفتاح: نقد العقل العلمي الحداثي عند إدغار موران، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر 2016

6. شراف شناف من ابستيمولوجيا التعقيد الى معرفية التوحيد "العقل المعرفي التوحيدي المعاصر و مجاوزة قلق الابستيمولوجيا الغربية " مجلة سياقات اللغة دراسات البنية العدد 6 باتنة الجزائر اغسطس 2017

7. داود خليفة، براديغم التعقيد و الفكر المركب عند ادغار موران، مجلة الحوار الثقافي عدد 11، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، شتاء 2017

❖ المعاجم:

1. إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسيرية، د ط، 1983
2. أنريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، ج2، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001
3. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982
4. مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، ط 5، 2007
5. معجم الوسيط

❖ الموسوعات

1. عبد الرحمان بدوي: الموسوعة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 1984

الملاحق



إدغار موران Edgar Morin :



فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر ولد في باريس في 8 يوليو 1921، في بداية القرن العشرين هاجرت أسرة موران من سالونيك في اليونان إلى مرسيليا ثم إلى باريس حيث ولد إدغار هناك، وهو من يهود سفارديون.

عندما غزا الألمان فرنسا في عام 1940، قام إدغار بمساعدة اللاجئين وانضم إلى المقاومة الفرنسية واستخدم اسم موران كاسم مستعار بوصفه عضواً في المقاومة الفرنسية ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1941.

أسس مجلة *Arguments* بالفترة (1954-1962)، وقام بإصدار كتابه *Autocritique* في سنة 1959، كان الكتاب يوضح تمسكه ثم خروجه من الحزب الشيوعي.

في سنة 1960 سافر إدغار موران إلى أمريكا اللاتينية وقام بزيارة البرازيل وتشيلي و**بوليفيا**، **بيرو**، **المكسيك** ثم عاد إلى فرنسا ونشر كتابه *L'Esprit du Temps', a work on popular culture.*

ومن أهم مؤلفاته:

ثقافة أوروبا و بربريتها / إلى أين يسير العالم/ هل نسير إلى الهاوية/ الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب/ المنهج انسانية البشرية، الهوية البشرية/ المنهج الأفكار مقامها حياتها عاداتها تنظيمها/ المنهج، معرفة المعرفة، انثروبولوجيا المعرفة



قائمة المصطلحات



الصفحة	المصطلح بالفرنسية	المصطلح بالعربية
06	Sténographie	الاختزال
06	Simplification	التبسيط
06	Connaissances classiques	المعرفة الكلاسيكية
07	Simple	البسيط
09	Réduction	الاختزالية
098	Connaissance	المعرفة
11	Minimiser l'esprit	العقل الاختزالي
16	Science classique	العلم الكلاسيكي
18	Rationalité	العقلانية
28	Composé	المركب
30	Épistémologie	ابستمولوجيا
30	Composition	التركيب
30	La simplification du système	منظومة التبسيط
31	Logique classique	المنطق الكلاسيكي
32	Pensée complexe	الفكر المركب
35	Le surnaturel	السوبرناتورا
37	Dialogue	الحوار
37	Hologrammes	الهولوجراممي

قائمة الأعلام



الصفحة	اسم باللغة بالفرنسية	اسم باللغة بالعربية
09	Démocrates	ديموقريطس
07	Lebens	ليبنز
12	Ronnie Descartes	روني ديكارت
15	Edgar Moran	ادغار موران
30	Galileo Gallelli	غاليليو جاليلي
30	Isaac Newton	إسحاق نيوتن
17	Aristote	ارسطو
31	Parménide	بارمينيدس
49	Héraclides	هيراقليدس
32	Anxiété	انكسياس
35	Gaston Pachlar	غاستون باشلار
46	Dennis Gabor	دنييس غابور

فهرس المحتويات



شكر وعران

مقدمة أ-ج

الفصل الأول إستيمولوجيا المعرفة بين التبسيط و التركيب

تمهيد:	05
المبحث الأول: المعرفة الكلاسيكية و منطق التبسيط	06
أولا: مفهوم التبسيط وتصور المعرفة وفقه	06
ثانيا: موقف إدغار موران الراض للتبسيط والاختزال	15
المبحث الثاني: المعرفة عند إدغار موران	20
أولا: مفهوم المعرفة عند إدغار موران	20
ثانيا: شروط المعرفة	22
خلاصة:	25

الفصل الثاني: الفكر المركب عند إدغار موران

تمهيد:	27
المبحث الأول : مدخل الى الفكر المركب	28
أولا_ مفهوم المركب عند إدغار موران	28
ثانيا_ تاريخية الفكر المركب	32
ثالثا_ سمات الفكر المركب عند إدغار موران	36
المبحث الثاني : أسس الفكر المركب عند إدغار موران	37
أولا_ مبدأ الحوراية	37
ثانيا_ مبدأ الارتداد التنظيمي	42

45	ثالثا_ مبدأ الهولوجرامى
49	خلاصة
51	خاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
59	الملاحق
61	قائمة الأعلام
63	قائمة المصطلحات

فهرس الموضوعات